بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الٓر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾

سورة إبراهيم آية رقم ١

# الأئمة الـ ١٢

## في بعض مصادر أهل العامة


بقلم

**أحمـد مصطفى يعقــوب**

(كاتب كويتي)



**الكويت**

**الطبعــة الأولــى ٢٠١٠**

**مركز الإمام المهدي (عج)**

**ت: ٦٥٨٨٧٧٦٣**

# ثمن هذا الكتاب

***الدعاء للمؤلف وقراءة الفاتحة على روح جده المرحوم الحاج عبدالحميد عبدالرضا حسن المطوع***

***وعلى روح جدته العلوية المرحومة الحاجة أم حسن المطوع وأرواح المؤمنين والمؤمنات***

***تسبقها الصلوات على محمد وآل محمد***

***ملاحظة: يوزع هذا الكتاب توزيعاً خيرياً فلا يجوز بيعه أو المتاجرة به.***

---

كتاب منهج لتدريس عقيدتنا في الأئمة عليهم السلام
http://www.hajr-up.info/download.php?id=4977

كتاب جابربن يزيد الجعفي ومقامات آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم
http://www.hajr-up.info/download.php?id=4979

كتاب سطور عن سيد الشهداء عليه السلام
http://www.hajr-up.info/download.php?id=4987

كتاب قنبر خادم أمير المؤمنين عليه السلام فرنسي
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5166

تنبيه المسلم من صحيح مسلم
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5181

كتاب أهل البيت علة الإيجاد
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5193

كتاب أسرار التوحيد في تسبيح الزهراء عليها السلام
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5194

كتاب وقفة مع مسلم في صحيحه
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5195

كتاب بين طلال وحسين
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5196

مقتل الامام علي ويليه كشف اللبس عن معاجز الامام مع الشمس
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5197

اللؤلؤ والمرجان للناظر في سيرة صعصعة بن صوحان رضي الله عنه
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5198

كتاب بين حصة وفاطمة
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5199

كتاب رشيد الهجري وعلم المنايا والبلايا
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5200

كتاب قنبر رضي الله عنه باللغة العربية
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5201

كتاب كشكول أحمد مصطفى ج١
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5202

كتاب كشكول أحمد مصطفى ج٢
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5203

كتاب عن الميرزا علي الاحقاقي رحمه الله ويليه عن عمرو بن الحق الخزاعي ويليه التحقيق في كتاب البرسي
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5249

كتاب مقتل الزهراء عليها السلام في مصادر أهل السنة
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5277

كتاب علي عليه السلام في القرآن
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5322

كتاب يزيد بن معاوية في مصادر السنة
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5377

كتاب بين نوف وحوراء
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5388

كتاب الحسن والحسين عليهما السلام وإحياء الموتى
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5444

كتاب العترة الطاهرة في بعض تفاسير أهل السنة
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5467

كتاب أوراق في عصمة الأنبياء عليهم السلام
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5487

كتاب أضواء من سيرة الزهراء عليها السلام
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5531

كتاب رسائل ويليه مقالات لرد الشبهات
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5553

كتاب محمد بن ابي عمير رضي الله عنه
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5567

***نتمنى من جميع الموالين نشرها عبر الايميل والمنتديات والمواقع والبرودكاست للموالين فقط***

***ونسألكم الدعاء وترقبوا منا المزيد إن شاء الله***

## ملاحظات هامـه

١ - يوزع هذا الكتاب توزيعاً خيرياً فلا يجوز بيعه أو المتاجرة به.

٢- حقوق الطبع غير محفوظة بشرط عدم تغيير أي شيء في محتوى الكتاب واسم المؤلف.

٣- نستقبل الكتب والسيديات والنشرات والمصاحف الزائدة عن حاجتكم للتعريف بمذهب أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم في الدول الافريقية والآسيوية والأوروبية. اتصل يصلك المندوب: ٦٥٨٨٧٧٦٣

٤ - نقوم بالزيارات النيابية والعمرة نيابة.

## حديث الكساء الشريف

حديث الكساء الشريف نقلاً عن كتاب عوالم العلوم للشيخ عبدالله بن نور الله البحراني بسند صحيح عن جابر بن عبدالله الأنصاري عن فاطمَة الزَّهْراء عَليّهَا السَّلامُ بنْتِ رَسُولِ اللّه ﷺ قالَ: سَمِعْتُ فَاطِمَةَ أنَّهَا قالتْ: ﴿دَخل عَليَّ أَبي رَسولُ اللهِ ﷺ في بَعْضِ الأَيَّام فَقال: السَّلامُ عَليْكِ يا فَاطِمَة، فقلتُ: عَليْكَ السَّلام، قالَ: إنِّي لأَجدُ في بَدَني ضُعْفاً، فقلتُ لهُ أُعيذُكَ بالله يا أَبَتاهُ مِنَ الضُّعْفِ، فَقالَ: يا فاطِمَةُ آتيني بالكِساءِ اليَماني، فَأَتَيْتُهُ بالكِساءِ اليَماني، فَغَطَّيْتُهُ به، وَصِرْتُ أَنْظُرُ إليْهِ، وَإذا وَجْهُهُ يَتَلأْلأُ وَكَأَنَّهُ البَدْرُ في لَيْلَةِ تَمامِهِ وَكَمالِهِ، فَما كانَتْ إلاّ ساعَةً وإذا بوَلَدِيَ الحَسَنِ ﵇ قَدْ أَقْبَلَ وَقالَ: السَّلامُ عَلَيْكِ يا أُمّاهُ، فَقُلْتُ: وَعَلَيْكَ السَّلامُ يا وَلَدي وَيا قُرَّةَ عَيْني وَثَمَرَةَ فُؤادي، فَقال يا أُمّاهُ إنّي أَشَمُّ عِنْدَكِ رائِحَةً طَيِّبَةً، كَأَنَّها رائِحَةُ جَدّي رَسولِ الله ﷺ، فقلتُ نَعَمْ إنَّ جَدَّكَ تَحْتَ الكِساء، فَأَقبلَ الحَسَنُ ﵇ نَحْوَ الكِساء وقالَ: السَّلامُ عليكَ يا جَداهْ يا رَسولَ الله أَتَأْذَنُ لي أَنْ أَدْخُلَ مَعَكَ تَحْتَ الكِساء؟ فَقالَ: وَعَلَيْكَ السَّلامُ يا وَلَدي ويا صاحِبَ حَوْضي، قَدْ أَذِنْتُ لَكَ، فَدَخَلَ مَعَهُ تَحْتَ الكِساءْ، فَما كانَتْ إلاّ ساعَةً وَإذا بوَلَدِيَ الحُسَيْنِ ﵇ قَدْ أَقْبَلَ وَقالَ: السَّلامُ عَلَيْكِ يا أُمَّاهُ، فَقُلْتُ: وَعَلَيْكَ السَّلامُ يا وَلَدي وَيا قُرَّةَ عَيْني وَثَمَرَةَ فُؤادي، فَقال يا أُمّاهُ إنّي أَشَمُّ عِنْدَكِ رائِحَةً طَيِّبَةً، كَأَنَّها رائِحَةُ جَدّي رَسولِ الله ﷺ، فقلتُ نَعَمْ إنَّ جَدَّكَ وَأَخاكَ تَحْتَ الكِساء، فَدَنى الحُسَيْنُ ﵇ نَحْوَ الكِساء وقالَ: السَّلامُ عليكَ يا مَن اخْتارَهُ الله أَتَأْذَنُ لي أَنْ أَكونَ مَعَكُما تَحْتَ الكِساء؟ فَقالَ: وَعَلَيْكَ السَّلامُ يا وَلَدي ويا شافِعَ أُمَّتي، قَدْ أَذِنْتُ لَكَ، فَدَخَلَ مَعَهُما تَحْتَ الكِساءْ، فَأَقبلَ عِنْدَ ذلِكَ أَبو الحَسَنِ علي بن أبي طالِب ﵇ وَقال: السَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ رَسولِ الله ﷺ ، فَقُلْتُ: وَعَلَيْكَ السَّلامُ يا أَبا الحَسَنِ، وَيا أَميرِ المؤمنين، فَقال يا فاطِمَةُ إنّي أَشَمُّ عِنْدَكِ رائِحَةً طَيِّبَةً، كَأَنَّها رائِحَةُ أَخي وابنِ عَمّي رَسولِ الله ﷺ، فقلتُ نَعَمْ ها هُوَ مَعَ وَلَدَيْكَ تَحْتَ الكِساء، فَأَقْبَلَ عليٌّ ﵇ نَحْوَ الكِساء وقالَ: السَّلامُ عليكَ يا رَسولَ الله أَتَأْذَنُ لي أَنْ أَكونَ مَعَكُم تَحْتَ الكِساء؟ فَقالَ: وَعَلَيْكَ السَّلامُ يا أَخي وَيا وَصيِّي وَخَليفَتي وَصاحِبَ لِوائي، قَدْ أَذِنْتُ لَكَ، فَدَخَلَ عليٌّ ﵇ تَحْتَ الكِساء، ثُمَّ أَتَيْتُ نَحْوَ الكِساء، وَقُلتُ: السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَبَتاهُ، يا رسولَ الله، أَتَأْذَنُ لي أَنْ أَكونَ مَعَكُمْ تَحْتَ الكِساء؟ قالَ: وَعَلَيْكِ السَّلامُ يا ابْنَتي ويا بِضْعَتي قَدْ أَذِنْتُ لَكِ فَدَخَلْتُ تَحْتَ الكِساء، فَلَمّا اكْتَمَلنا جَميعاً تَحْتَ الكِساء أَخَذَ أَبي رَسولُ الله ﷺ بِطَرَفَي الكِساء، فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ اليُمْنى إلى السَّماء وَقالَ: اللهم إنَّ هؤلاءِ أَهْلُ بَيْتي وَخاصَّتي وَحامَّتي لَحْمُهُمْ لَحْمي وَدَمُهُمْ دَمي يُؤْلِمُني ما يُؤْلِمُهُمْ وَيُحْزِنُني ما يُحْزِنُهُمْ، أَنا حَرْبٌ لِمَنْ حارَبَهُمْ، وَسِلْمٌ لِمَنْ سالَمَهُمْ، وَعَدُوٌّ لِمَنْ عاداهُمْ وَمُحِبٌّ لِمَنْ أَحَبَّهُمْ، إنَّهُمْ مِنّي وَأَنا مِنْهُمْ، فَاجْعَلْ صَلَواتِكَ وَبَرَكاتِكَ وَرَحْمَتَكَ وَغُفْرانَكَ وَرِضْوانَكَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ، وَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهيرا . فَقالَ الله عَزَّ وَجَلّ يا مَلائِكَتي وَيا سُكّانَ سَماواتي، إنّي ما خَلَقْتُ سَماءً مَبْنِيَّةً وَلا أَرْضاً مَدْحِيَّةً وَلا قَمَراً مُنيراً وَلا شَمْساً مُضيئَةً وَلا فَلَكاً يَدورُ وَلا بَحْراً يَجْري، وَلا فُلْكاً يَسْري إلاّ في مَحَبَّةِ هَؤلاءِ الخَمْسَةِ الذين هُمْ تَحْتَ الكِساء فَقالَ الأَمينُ جِبْرائيلُ: يا رَبِّ وَمَنْ تَحْتَ الكِساء فَقالَ عَزَّ وَجَلّ: هُمْ أَهْلُ بَيْتِ النُّبُوَّةِ وَمَعْدِنُ الرِّسالَةِ هُمْ فاطِمَةُ وَأَبوها وَبَعْلُها وَبَنوها فَقالَ جِبْرائيلُ: يا رَبِّ أَتَأْذَنُ لي أَنْ أَهْبِطَ إلى الأَرْضِ لأَكونَ مَعَهُمْ سادِسا؟ فَقالَ الله: نَعَمْ، قَدْ أَذِنْتُ لَكَ، فَهَبَطَ الأَمينُ جِبْرائيلُ وَقالَ: السَّلامُ عَلَيْكَ يا رَسولَ الله، العَلِيُّ الأَعْلى يُقْرِئُكَ السَّلامَ، وَيَخُصُّكَ بالتَّحِيَّةِ وَالإكْرام ، وَيَقولُ لَكَ: وَعِزَّتي وَجَلالي، إنّي ما خَلَقْتُ سَماءً مَبْنِيَّةً وَلا أَرْضاً مُضيئَةً وَلا فَلَكاً يَدورُ وَلا بَحْراً يَجْري، وَلا فُلْكاً يَسْري إلاّ لأَجْلِكُمْ وَمَحَبَّتِكُمْ وَقَدْ أَذِنَ لي أَنْ أَدْخُلَ مَعَكُمْ، فَهَلْ تَأْذَنُ لِي يا رَسولَ الله؟ فَقالَ رَسولُ الله: وَعَلَيْكَ السَّلامُ يا أَمينَ وَحْيِ الله، إنَّهُ نَعَمْ قَدْ أَذِنْتُ لَك، فَدَخَلَ جِبْرائيلُ مَعَنا تَحْتَ الكِساء، فَقالَ لأَبي إنَّ الله قَدْ أَوْحى إلَيْكُمْ يَقولُ: إنَّما يُريدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهيراً، فَقالَ عَلِيٌّ لأَبي يا رَسولَ الله أَخْبِرْني ما لِجُلوسِنا هذا تَحْتَ الكِساء من الفَضْلِ عِنْدَ الله، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ والذي بَعَثَني بالحَق نَبيّا وَاصْطَفاني بالرِّسالَةِ نَجيّا ما ذُكِرَ خَبَرُنا هذا في مَحْفَلٍ مِنْ مَحافِلِ أَهْلِ الأَرْضِ وَفيهِ جَمْعٌ مِنْ شيعَتِنا وَمُحِبِّينا، وَفيهِمْ مَهْمُومٌ إلاّ وَفَرَّجَ الله هَمَّهُ، وَلا مَغْمُومٌ إلاّ وَكَشَفَ اللّه غَمَّهُ، وَلا طالِبُ حاجَةٍ إلاّ وَقَضى اللّهُ حاجَتَهُ، فَقالَ عَلِيٌّ ﵇: إذاً واللّه فُزْنَا وَسَعِدْنَا وَكَذلِكَ شيعَتُنا فازُوا وَسُعِدُوا في الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، وَرَبِّ الْكَعْبَةِ﴾ .

# إهـــداء

إلى مكسورة الضلع إلى الشهيدة الصديقة الطاهرة المعصومة المظلومة فاطمة الزهراء صلوات الله وسلامه عليها وإلى ولدها الشهيد محسن عليه السلام راجياً منكم انقاذي من عذاب القبر ووحشته وظلمته.

خادمكم

**أحمد مصطفى يعقوب**

www.zalaal.net

www.alhadi.org

السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَهْلَ بَيْتِ النُّبُوَّةِ، وَمَوْضِعَ الرِّسالَةِ، وَمُخْتَلَفَ الْمَلائِكَةِ، وَمَهْبِطَ الْوَحْىِ، وَمَعْدِنَ الرَّحْمَةِ، وَخُزّانَ الْعِلْمِ، وَمُنْتَهَى الْحِلْمِ، وَأُصُولَ الْكَرَمِ، وَقادَةَ الأُمَمِ، وَأَوْلِياءَ النِّعَمِ، وَعَناصِرَ الأَبْرارِ، وَدَعائِمَ الأَخْيارِ، وَساسَةَ الْعِبادِ، وَأَرْكانَ الْبِلادِ، وَأَبْوابَ الإيمانِ، وَأُمَناءَ الرَّحْمنِ، وَسُلالَةَ النَّبِيّينَ، وَصَفْوَةَ الْمُرْسَلينَ، وَعِتْرَةَ خِيَرَةِ رَبِّ الْعالَمينَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلى أَئِمَّةِ الْهُدى، وَمَصابيحِ الدُّجى، وَأَعْلامِ التُّقى، وَذَوِى النُّهى، وَأُولِى الْحِجى، وَكَهْفِ الْوَرى، وَوَرَثَةِ الأَنْبِياءِ، وَالْمَثَلِ الأَعْلى، وَالدَّعْوَةِ الْحُسْنى، وَحُجَجِ اللهِ عَلى أَهْلِ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ وَالأُولى وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلى مَحالِّ مَعْرِفَةِ اللهِ، وَمَساكِنِ بَرَكَةِ اللهِ، وَمَعادِنِ حِكْمَةِ اللهِ، وَحَفَظَةِ سِرِّ اللهِ، وَحَمَلَةِ كِتابِ اللهِ، وَأَوْصِياءِ نَبِيِّ اللهِ، وَذُرِّيَّةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلَى الدُّعاةِ إِلَى اللهِ، وَالأَدِلاّءِ عَلى مَرْضاتِ اللهِ، وَالْمُسْتَقِرّينَ فى أَمْرِ اللهِ، وَالتّامّينَ فى مَحَبَّةِ اللهِ، وَالْمُخْلِصينَ فى تَوْحيدِ اللهِ، وَالْمُظْهِرينَ لأَمْرِ اللهِ وَنَهْيِهِ، وَعِبادِهِ الْمُكْرَمينَ الَّذينَ لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، اَلسَّلامُ عَلَى الأَئِمَّةِ الدُّعاةِ، وَالْقادَةِ الْهُداةِ، وَالسّادَةِ الْوُلاةِ، وَالذّادَةِ الْحُماةِ، وَأَهْلِ الذِّكْرِ وَأُولِى الأَمْرِ، وَبَقِيَّةِ اللهِ وَخِيَرَتِهِ وَحِزْبِهِ وَعَيْبَةِ عِلْمِهِ وَحُجَّتِهِ وَصِراطِهِ وَنُورِهِ وَبُرْهانِهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ كَما شَهِدَ اللهُ لِنَفْسِهِ وَشَهِدَتْ لَهُ مَلائِكَتُهُ وَأُولُو الْعِلْمِ مِنْ خَلْقِهِ، لا إِلهَ إِلاّ هُوَ الْعَزيزُ الْحَكيمُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ الْمُنْتَجَبُ، وَرَسُولُهُ الْمُرْتَضى، أَرْسَلَهُ بِالْهُدى وَدينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكُمُ الأَئِمَّةُ الرّاشِدُونَ الْمَهْدِيُّونَ الْمَعْصُومُونَ الْمُكَرَّمُونَ الْمُقَرَّبُونَ الْمُتَّقُونَ الصّادِقُونَ الْمُصْطَفَوْنَ الْمُطيعُونَ للهِ، الْقَوّامُونَ بِأَمْرِهِ، الْعامِلُونَ بِإِرادَتِهِ، الْفائِزُونَ بِكَرامَتِهِ، اصْطَفاكُمْ بِعِلْمِهِ، وَارْتَضاكُمْ لِغَيْبِهِ، وَاخْتارَكُمْ لِسِرِّهِ، وَاجْتَباكُمْ بِقُدْرَتِهِ، وَأَعَزَّكُمْ بِهُداهُ، وَخَصَّكُمْ بِبُرْهانِهِ، وَانْتَجَبَكُمْ لِنُورِهِ، وَأَيَّدَكُمْ بِرُوحِهِ، وَرَضِيَكُمْ خُلَفاءَ فى أَرْضِهِ، وَحُجَجاً عَلى بَرِيَّتِهِ، وَأَنْصاراً لِدينِهِ، وَحَفَظَةً لِسِرِّهِ، وَخَزَنَةً لِعِلْمِهِ، وَمُسْتَوْدَعاً لِحِكْمَتِهِ، وَتَراجِمَةً لِوَحْيِهِ، وَأَرْكاناً لِتَوْحيدِهِ، وَشُهَداءَ عَلى خَلْقِهِ، وَأَعْلاماً لِعِبادِهِ، وَمَناراً فى بِلادِهِ، وَأَدِلاّءَ عَلى صِراطِهِ، عَصَمَكُمُ اللهُ مِنَ الزَّلَلِ، وَآمَنَكُمْ مِنَ الْفِتَنِ، وَطَهَّرَكُمْ مِنَ الدَّنَسِ، وَأَذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرَكُمْ تَطْهيراً، فَعَظَّمْتُمْ جَلالَهُ، وَأَكْبَرْتُمْ شَأْنَهُ، وَمَجَّدْتُمْ كَرَمَهُ، وَأَدَمْتُمْ ذِكْرَهُ، وَوَكَّدْتُمْ ميثاقَهُ، وَأَحْكَمْتُمْ عَقْدَ طاعَتِهِ، وَنَصَحْتُمْ لَهُ فِى السِّرِّ وَالْعَلانِيَةِ، وَدَعَوْتُمْ إِلى سَبيلِهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، وَبَذَلْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فى مَرْضاتِهِ، وَصَبَرْتُمْ عَلى ما أَصابَكُمْ فى جَنْبِهِ، وَأَقَمْتُمُ الصَّلاةَ، وَآتَيْتُمُ الزَّكاةَ، وَأَمَرْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَجاهَدْتُمْ فِى اللهِ حَقَّ جِهادِهِ حَتّى أَعْلَنْتُمْ دَعْوَتَهُ، وَبَيَّنْتُمْ فَرائِضَهُ، وَأَقَمْتُمْ حُدُودَهُ، وَنَشَرْتُمْ شَرايِعَ أَحْكامِهِ، وَسَنَنْتُمْ سُنَّتَهُ، وَصِرْتُمْ فى ذلِكَ مِنْهُ إِلَى الرِّضا، وَسَلَّمْتُمْ لَهُ الْقَضاءَ، وَصَدَّقْتُمْ مِنْ رُسُلِهِ مَنْ مَضى، فَالرّاغِبُ عَنْكُمْ مارِقٌ، وَاللاّزِمُ لَكُمْ لاحِقٌ، وَالْمُقَصِّرُ فى حَقِّكُمْ زاهِقٌ، وَالْحَقُّ مَعَكُمْ وَفيكُمْ وَمِنْكُمْ وَإِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ أَهْلُهُ وَمَعْدِنُهُ، وَميراثُ النُّبُوَّةِ عِنْدَكُمْ، وَإِيابُ الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ، وَحِسابُهُمْ عَلَيْكُمْ، وَفَصْلُ الْخِطابِ عِنْدَكُمْ، وَآياتُ اللهِ لَدَيْكُمْ، وَعَزائِمُهُ فيكُمْ، وَنُورُهُ وَبُرْهانُهُ عِنْدَكُمْ، وَأَمْرُهُ إِلَيْكُمْ، مَنْ والاكُمْ فَقَدْ والَى اللهَ، وَمَنْ عاداكُمْ فَقَدْ عادَى اللهَ، وَمَنْ أَحَبَّكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللهَ، وَمَنْ أَبْغَضَكُمْ فَقَدْ أَبْغَضَ اللهَ، وَمَنِ اعْتَصَمَ بِكُمْ فَقَدِ اعْتَصَمَ بِاللهِ، أَنْتُمُ السَّبيلُ الأَعْظَمُ وَالصِّراطُ الأَقْوَمُ، وَشُهَداءُ دارِ الْفَناءِ، وَشُفَعاءُ دارِ الْبَقاءِ، وَالرَّحْمَةُ الْمَوْصُولَةُ، وَالآيَةُ الْمَخْزُونَةُ، وَالأَمانَةُ الْمَحْفُوظَةُ، وَالْبابُ الْمُبْتَلى بِهِ النّاسُ، مَنْ أَتاكُمْ فَقَدْ نَجا، وَمَنْ لَمْ يَأْتِكُمْ فَقَدْ هَلَكَ، إِلَى اللهِ تَدْعُونَ، وَعَلَيْهِ تَدُلُّونَ، وَبِهِ تُؤْمِنُونَ، وَلَهُ تُسَلِّمُونَ، وَبِأَمْرِهِ تَعْمَلُونَ، وَإِلى سَبيلِهِ تُرْشِدُونَ، وَبِقَوْلِهِ تَحْكُمُونَ، سَعِدَ وَاللهِ مَنْ والاكُمْ، وَهَلَكَ مَنْ عاداكُمْ، وَخابَ مَنْ جَحَدَكُمْ، وَضَلَّ مَنْ فارَقَكُمْ، وَفازَ مَنْ تَمَسَّكَ بِكُمْ، وَأَمِنَ مَنْ لَجَأَ إِلَيْكُمْ، وَسَلِمَ مَنْ صَدَّقَكُمْ، وَهُدِىَ مَنِ اعْتَصَمَ بِكُمْ، مَنِ اتَّبَعَكُمْ فَالْجَنَّةُ مَأْواهُ، وَمَنْ خالَفَكُمْ فَالنّارُ مَثْواهُ، وَمَنْ جَحَدَكُمْ كافِرٌ، وَمَنْ حارَبَكُمْ مُشْرِكٌ، وَمَنْ رَدَّ عَلَيْكُمْ فَهُوَ فى أَسْفَلِ دَرْكٍ مِنَ الْجَحيمِ، أَشْهَدُ أَنَّ هذا سابِقٌ لَكُمْ فيما مَضى، وَجارٍ لَكُمْ فيما بَقِىَ، وَأَنَّ أَرْواحَكُمْ وَنُورَكُمْ وَطينَتَكُمْ واحِدَةٌ، طابَتْ وَطَهُرَتْ بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ، خَلَقَكُمُ اللهُ أَنْواراً فَجَعَلَكُمْ بِعَرْشِهِ مُحْدِقينَ حَتّى مَنَّ عَلَيْنا بِكُمْ، فَجَعَلَكُمْ فى بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فيهَا اسْمُهُ، وَجَعَلَ صَلَواتِنا عَلَيْكُمْ وَما خَصَّنا بِهِ مِنْ وِلايَتِكُمْ طيباً لِخَلْقِنا، وَطَهارَةً لأَنْفُسِنا، وَتَزْكِيَةً لَنا، وَكَفّارَةً لِذُنُوبِنا، فَكُنّا عِنْدَهُ مُسَلِّمينَ بِفَضْلِكُمْ، وَمَعْرُوفينَ بِتَصْديقِنا إِيّاكُمْ، فَبَلَغَ اللهُ بِكُمْ أَشْرَفَ مَحَلِّ الْمُكَرَّمينَ، وَأَعْلى مَنازِلِ الْمُقَرَّبينَ، وَأَرْفَعَ دَرَجاتِ الْمُرْسَلينَ، حَيْثُ لا يَلْحَقُهُ لاحِقٌ، وَلا يَفُوقُهُ فائِقٌ، وَلا يَسْبِقُهُ سابِقٌ، وَلا يَطْمَعُ فى إِدْراكِهِ طامِعٌ، حَتّى لا يَبْقى مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، وَلا نَبِىٌّ مُرْسَلٌ، وَلا صِدّيقٌ وَلا شَهيدٌ، وَلا عالِمٌ وَلا جاهِلٌ، وَلا دَنِىٌّ وَلا فاضِلٌ، وَلا مُؤْمِنٌ صالِحٌ، وَلا فاجِرٌ طالِحٌ، وَلاجَبّارٌ عَنيدٌ، وَلا شَيْطانٌ مَريدٌ، وَلا خَلْقٌ فيما بَيْنَ ذلِكَ شَهيدٌ إِلاّ عَرَّفَهُمْ جَلالَةَ أَمْرِكُمْ، وَعِظَمَ خَطَرِكُمْ، وَكِبَرَ شَأْنِكُمْ وَتَمامَ نُورِكُمْ، وَصِدْقَ مَقاعِدِكُمْ، وَثَباتَ مَقامِكُمْ، وَشَرَفَ مَحَلِّكُمْ وَمَنْزِلَتِكُمْ عِنْدَهُ، وَكَرامَتَكُمْ عَلَيْهِ، وَخاصَّتَكُمْ لَدَيْهِ، وَقُرْبَ مَنْزِلَتِكُمْ مِنْهُ، بِأَبى أَنْتُمْ وَأُمّي وَنَفْسي وَأَهْلى وَمالى وَأُسْرَتى أُشْهِدُ اللهَ وَأُشْهِدُكُمْ أَنّى مُؤْمِنٌ بِكُمْ وَبِما آمَنْتُمْ بِهِ، كافِرٌ بِعَدُوِّكُمْ وَبِما كَفَرْتُمْ بِهِ، مُسْتَبْصِرٌ بِشَأْنِكُمْ وَبِضَلالَةِ مَنْ خالَفَكُمْ، مُوالٍ لَكُمْ وَلأَوْلِيائِكُمْ، مُبْغِضٌ لأَعْدائِكُمْ وَمُعادٍ لَهُمْ، سِلْمٌ لِمَنْ سالَمَكُمْ، وَحَرْبٌ لِمَنْ حارَبَكُمْ، مُحَقِّقٌ لِما حَقَّقْتُمْ، مُبْطِلٌ لِما أَبْطَلْتُمْ، مُطيعٌ لَكُمْ، عارِفٌ بِحَقِّكُمْ، مُقِرٌّ بِفَضْلِكُمْ، مُحْتَمِلٌ لِعِلْمِكُمْ، مُحْتَجِبٌ بِذِمَّتِكُمْ، مُعْتَرِفٌ بِكُمْ، مُؤْمِنٌ بِإِيابِكُمْ، مُصَدِّقٌ بِرَجْعَتِكُمْ، مُنْتَظِرٌ لأَمْرِكُمْ، مُرْتَقِبٌ لِدَوْلَتِكُمْ، آخِذٌ بِقَوْلِكُمْ، عامِلٌ بِأَمْرِكُمْ، مُسْتَجيرٌ بِكُمْ، زائِرٌ لَكُمْ، عائِذٌ بِكُمْ، لائِذٌ بِقُبُورِكُمْ، مُسْتَشْفِعٌ إِلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ بِكُمْ، وَمُتَقَرِّبٌ بِكُمْ إِلَيْهِ، وَمُقَدِّمُكُمْ أَمامَ طَلِبَتى وَحَوائِجى وَإِرادَتى فى كُلِّ أَحْوالي وَأُمُورى مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُمْ وَعَلانِيَتِكُمْ وَشاهِدِكُمْ وَغائِبِكُمْ وَأَوَّلِكُمْ وَآخِرِكُمْ، وَمُفَوِّضٌ فى ذلِكَ كُلِّهِ إِلَيْكُمْ وَمُسَلِّمٌ فيهِ مَعَكُمْ، وَقَلْبى لَكُمْ مُسَلِّمٌ، وَرَأْيى لَكُمْ تَبَعٌ، وَنُصْرَتى لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتّى يُحْيِىَ اللهُ تَعالى دينَهُ بِكُمْ، وَيَرُدَّكُمْ فى أَيّامِهِ، وَيُظْهِرَكُمْ لِعَدْلِهِ، وَيُمَكِّنَكُمْ فى أَرْضِهِ، فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لا مَعَ عَدُوِّكُمْ، آمَنْتُ بِكُمْ وَتَوَلَّيْتُ آخِرَكُمْ بِما تَوَلَّيْتُ بِهِ أَوَّلَكُمْ، وَبَرِئْتُ إِلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ مِنْ أَعْدائِكُمْ وَمِنَ الْجِبْتِ وَالطّاغُوتِ وَالشَّياطينِ وَحِزْبِهِمُ الظّالِمينَ لَكُمْ، وَالْجاحِدينَ لِحَقِّكُمْ، وَالْمارِقينَ مِنْ وِلايَتِكُمْ، وَالْغاصِبينَ لإِرْثِكُمْ وَالشّاكّينَ فيكُمْ وَالْمُنْحَرِفينَ عَنْكُمْ، وَمِنْ كُلِّ وَليجَةٍ دُونَكُمْ وَكُلِّ مُطاعٍ سِواكُمْ، وَمِنَ الأَئِمَّةِ الَّذينَ يَدْعُونَ إِلَى النّارِ، فَثَبَّتَنِىَ اللهُ أَبَداً ما حَييتُ عَلى مُوالاتِكُمْ وَمَحَبَّتِكُمْ وَدينِكُمْ، وَوَفَّقَنى لِطاعَتِكُمْ، وَرَزَقَنى شَفاعَتَكُمْ، وَجَعَلَنى مِنْ خِيارِ مَواليكُمُ التّابِعينَ لِما دَعَوْتُمْ إِلَيْهِ، وَجَعَلَنى مِمَّنْ يَقْتَصُّ آثارَكُمْ، وَيَسْلُكُ سَبيلَكُمْ، وَيَهْتَدى بِهُداكُمْ وَيُحْشَرُ فى زُمْرَتِكُمْ، وَيَكِرُّ فى رَجْعَتِكُمْ، وَيُمَلَّكُ فى دَوْلَتِكُمْ، وَيُشَرَّفُ فى عافِيَتِكُمْ، وَيُمَكَّنُ فى أَيّامِكُمْ، وَتَقِرُّ عَيْنُهُ غَداً بِرُؤْيَتِكُمْ، بِأَبى أَنْتُمْ وَأُمّى وَنَفْسى وَأَهْلى وَمالى مَنْ أَرادَ اللهَ بَدَأَ بِكُمْ، وَمَنْ وَحَّدَهُ قَبِلَ عَنْكُمْ، وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ بِكُمْ، مَوالِىَّ لا أُحْصى ثَنائَكُمْ وَلا أَبْلُغُ مِنَ الْمَدْحِ كُنْهَكُمْ وَمِنَ الْوَصْفِ قَدْرَكُمْ، وَأَنْتُمْ نُورُ الأَخْيارِ وَهُداةُ الأَبْرارِ وَحُجَجُ الْجَبّارِ، بِكُمْ فَتَحَ اللهُ وَبِكُمْ يَخْتِمُ، وَبِكُمْ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ، وَبِكُمْ يُمْسِكُ السَّماءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إِلاّ بِإِذْنِهِ، وَبِكُمْ يُنَفِّسُ الْهَمَّ وَبِكُمْ يَكْشِفُ الضُّرَّ، وَعِنْدَكُمْ ما نَزَلَتْ بِهِ رُسُلُهُ، وَهَبَطَتْ بِهِ مَلائِكَتُهُ وَإِلى جَدِّكُمْ بُعِثَ الرُّوحُ الأَمينُ.

# مقدمة لا بد منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين سيد الكائنات أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم إلى قيام يوم الدين.

أما بعد،، هل عقيدة الشيعة الإثنا عشرية فرضية فلسفية وضعية وليدة ظروف معينة؟ أم أنها عقيدة تعتمد على نصوص من رسول الله ﷺ؟ هل يوجد ذكر لأسماء الأئمة الـ١٢ في الروايات المروية عن رسول الله ﷺ في كتب غير الشيعة الإثنا عشرية؟ في بحثنا المتواضع هذا سوف نحاول أن نذكر الروايات المروية عن رسول الله ﷺ والصحابة التي ذكر فيها أسماء الأئمة الـ١٢، كما سنأتي إلى بعض علماء أهل العامة الذين ترجموا الأئمة الـ١٢ صلوات الله وسلامه عليهم كلهم، وهذا ما سوف يجعلنا نتطرق إلى وجود الإمام المهدي المنتظر عج والأدلة التي تثبت إمكانية بقاء الإمام حياً من مصادر أهل العامة، أما أهمية هذا البحث فهي منطلقة من تطبيق روايات رسول الله ﷺ كالتي قال فيها من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية، فمن هو إمام زمان أهل العامة في عصرنا هذا؟ وكالتي قال فيها بما معناه أن خلفاء أمته الـ١٢ كنقباء بني إسرائيل، فهل يستطيع أي

مخالف أن يعدد لي أئمته الإثنا عشر؟ لو طرحنا هذا السؤال على مخالف لوجدت أنه يعدد بعض خلفاء آل أمية رغم فسقهم على طريقة انتقائية مما يدل على أنها إجتهاد أمام نص، ولو سألت زيدياً أو إسماعيلياً لوجدت أن العدد يفوق الـ١٢، أما المذاهب الأخرى المنقرضة كالواقفية وغيرها فلا كلام معها لأن مذهب الحق والفرقة الناجية يجب أن تبقى إلى آخر الزمان، أما لو سألت اثنا عشرياً فسوف يعدد لك أئمته صلوات الله وسلامه عليهم بأسمائهم وألقابهم، ونلتمس منكم العذر إن كان في الكتاب أي نقص سواء كان نحوي أو مطبعي والعذر عند كرام الناس مقبول، ونسألكم الدعاء ببركة الصلاة على محمد وآل محمد.

**أشد العباد تقصيراً**


**أحمد مصطفى يعقوب**

الكويت في ٢٠١٠/٢/١

للتواصل مع المؤلف عبر الـ MSN

Tanwerq8@hotmail.com

**العنوان البريدي للمؤلف:**

**الكويت - مشرف - ص.ب ٢٠٤٦ - الرمز البريدي ٤٠١٧١**

# ما رواه الجويني [1]

روى الجويني بإسناده عن عبدالله بن عباس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أنا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون [2].

- أقول: فهذا إثبات من كتبهم على عصمة الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم والحمد لله الذي أظهر الحق من كتب القوم.

- وذكر أيضاً:

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قدم يهودي على رسول الله ﷺ يقال له نعثل، فقال له: يا محمد إني أسألك عن أشياء تلجلج في صدري منذ حين فإن أجبتني عنها أسلمت على يدك، قال: سل يا أبا عمارة، قال: يا محمد صف لي ربك، فقال عليه السلام: إن الخالق لا يوصف إلا بما وصف به نفسه وكيف يوصف الخالق

---

(١) مدحه الذهبي في تذكرة الحفاظ في ذكره لشيوخه قال: وسمعت من الإمام المحدث الأوحد الأكمل فخر الإسلام صدر الدين إبراهيم بن محمد بن المؤيد بن حمويه الخراساني الجويني شيخ الصوفية: قدم علينا طالب حديث وروى لنا عن رجلين من أصحاب المؤيد الطوسي وكان شديد الإعتناء بالرواية وتحصيل الأجزاء حسن القراءة مليح الشكل مهيباً ديناً صالحاً وعلى يده أسلم غازان الملك، مات سنة اثنتين وعشرين وسبع مائة وله ثمان وسبعون سنة رحمه الله تعالى.

(٢) الذهبي، محمد بن أحمد، تذكرة الحفاظ، ج٤، تحقيق محمد زاهر، دار إحياء التراث الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٣، ص٢٠٤، تحت رقم ٢٤ .

الذي يعجز الأوصاف أن يدركه والأوهام أن تناله والخطرات أن تحده والأبصار الإحاطة به، جل عما يصفه الواصفون، نأى في قربه، وقرب في نأيه، كيف الكيف فلا يقال له كيف، وأين الأين فلا يقال له أين، هو منقطع الكيفوفية والأينونية فهو الواحد الصمد كما وصف نفسه، والواصفون لا يبلغون نعته، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد[١]، قال: صدقت يا محمد، فأخبرني عن قولك: إنه واحد لا شبيه له، أليس الله تعالى واحداً والإنسان واحد؟ فوحدانيته قد أشبهت وحدانية الإنسان[٢]؟ فقال عليه السلام[٣]: الله تعالى واحد أحدي المعنى والإنسان واحد ثنائي المعنى: جسم وعرض وبدن وروح، وإنما التشبيه في المعاني لا غير، قال: صدقت يا محمد، فأخبرني عن وصيك من هو؟ فما من نبي إلا وله وصي[٤]، وإن نبينا موسى بن عمران أوصى إلى يوشع بن نون، فقال: نعم، إن وصيي والخليفة من بعدي علي بن أبي طالب عليه السلام وبعده سبطاي الحسن ثم الحسين يتلوه تسعة من صلب الحسين أئمة أبرار، قال: يا محمد فسمهم لي، قال: نعم إذا مضى الحسين فابنه علي فإذا مضى علي فابنه محمد، فإذا مضى

(١) ما أروع هذه الكلمات في التوحيد.
(٢) في مذهب أهل العامة أن الله تعالى خلق الإنسان على صورته!! تعالى ربي عما يصفه الواصفون.
(٣) لا أعلم لماذا لا يقول صلى الله عليه وآله بدلاً من عليه السلام.
(٤) هذه القاعدة يعرفها اليهود ولا يعرفها بعض الناس من المخالفين أو يطبقها على جميع الأنبياء ما عدا خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وآله فلا أعلم لماذا؟

محمد فإبنه جعفر، فإذا مضى جعفر فإبنه موسى، فإذا مضى موسى فإبنه علي فإذا مضى علي فإبنه محمد ثم ابنه علي ثم ابنه الحسن ثم الحجة ابن الحسن، فهذه اثنا عشر أئمة عدد نقباء بني إسرائيل، قال: فأين مكانهم من الجنة؟ قال: معي في درجتي، قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله وأشهد أنهم الأوصياء من بعدك، ولقد وجدت هذا في الكتب المتقدمة، وفيما عهد إلينا موسى بن عمران أنه إذا كان آخر الزمان يخرج نبي يقال له أحمد خاتم الأنبياء لا نبي بعده، فيخرج من صلبه أئمة أبرار عدد الأسباط، قال: فقال: يا أبا عمارة أتعرف الأسباط؟ قال: نعم يا رسول الله إنهم كانوا إثني عشر أولهم لاوي بن برخيا وهو الذي غاب عن بني إسرائيل غيبة طويلة ثم عاد فأظهر الله به شريعته بعد دراستها وقاتل قرشطيا الملك حتى قتله، فقال عليه السلام: كائن في أمتي ما كان في بني إسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة [1] وأن الثاني عشر من ولدي يغيب حتى لا يرى ويأتي على أمتي زمن لا يبقى من الإسلام إلا إسمه ولا من القرآن إلا رسمه فحينئذٍ يأذن الله تعالى له بالخروج فيظهر الإسلام ويجدد الدين، ثم قال عليه السلام: طوبى لمن أحبهم والويل

(١) وهو ما جرى على آل بيت النبي ﷺ من غصب الخلافة والظلم والتخطيط لإغتيال الإمام عليه السلام.

لمبغضهم وطوبى لمن تمسك بهم، فإنتفض نعثل وقام بين يدي رسول الله ﷺ [1] وأنشأ يقول:

**صلى العلي ذو العلى**

**عليك يا خير البشر**

**أنت النبي المصطفى**

**والهاشمي المفتخر**

**بكم هدانا ربنا**

**وفيك نرجو ما أمر**

**ومعشر سميتهم**

**أئمة أثني عشر**

**حباهم رب العلى**

**ثم صفاهم من كدر**

**قد فاز من والاهم**

**وخاب من عادى الزهر**

---

(١) العجيب أن الجويني ذكر روايات عن الصلاة على محمد وآله إلا أنه حينما يصلي على النبي ﷺ يصلي عليه الصلاة البتراء، وهذا هو دأب أهل العامة.

(٢) الجويني، إبراهيم بن محمد ابن المؤيد بن عبدالله بن علي بن محمد الجويني الخراساني ت٧٣٠هـ، فرائد السمطين، ج٢، مؤسسة المحمودي، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٠، الباب الحادي والثلاثون، ص ١٣٣، ح٤٣٠-٤٣١ .

آخـــــرهم يـشـــــفي الـظمـــــا

وهـــو الإمـــــــــــام المـنـــتـظـــر

عـــــتـــــرتك الأخـــــيـــــار لي

والـتـــــابعـــــون مـــــا أمـــــر

مـن كـــــان عنهـم مـــعـــــرضـــــاً

فـــســـــوف يصلى بالـســـقـــر [١]

– وذكر أيضاً بإسناده عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أبي عليه السلام لجابر بن عبدالله الأنصاري: أن لي إليك حاجة فمتى يخف عليك أن أخلو بك فأسألك عنها؟ فقال له جابر: في أي الأوقات شئت، فخلا به أبي عبدالله عليه السلام فقال له: يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يدي أمي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [٢] وما أخبرتك به أن في ذلك اللوح مكتوباً؟ قال جابر: أشهد بالله أني دخلت على أمك فاطمة في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [٣] أهنئها بولادة الحسين، فرأيت في يدها لوحاً أخضر ظننت أنه زمرد ورأيت فيه كتاباً أبيض شبه نور الشمس، فقلت لها: بأبي وأمي يا بنت رسول الله ما هذا اللوح؟ فقالت: هذا اللوح أهداه الله جل جلاله إلى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فيه اسم أبي واسم بعلي واسم ابني

---

(١) الجويني، المصدر السابق، ص ١٣٣–١٣٥ .

(٢) (٣) العجيب أن الجويني على الرغم من نقله من رواة شيعة إلا أنه يصر على طمس كلمة (وآله) عند الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وأسماء الأوصياء من ولدي فأعطانيه أبي ليبشرني بذلك، قال جابر: فأعطتنيه أمك فاطمة فقرأته وانتسخته، فقال له أبي: فهل لك يا جابر أن تعرضه علي؟ قال: نعم، فمشى معه أبي حتى انتهى إلى منزل جابر وأخرج إلى أبي صحيفة من رق فقال له أبي: يا جابر انظر إلى كتابك لاقرأ عليك، فنظر جابر في نسخته فقرأه أبي فما خالف حرف حرفاً، فقال: قال جابر: فأشهد بالله أني رأيته هكذا في اللوح مكتوباً: بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نوره (١) وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الأمين من عند رب العالمين، عظم يا محمد أسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي فإني أنا الله لا إله إلا أنا قاصم الجبارين ومذل الظالمين ومبير المتكبرين وديان الدين، إني أنا الله لا إله إلا أنا فمن رجا غير فضلي أو خاف غير عدلي عذبته عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين، فإياي فاعبد وعلي فتوكل، إني لم أبعث نبياً فأكملت أيامه وانقضت مدته إلا جعلت له وصياً وإني فضلتك على الأنبياء وفضلت وصيك على الأوصياء وأكرمتك بشبليك بعده وسبطيك حسن وحسين فجعلت حسناً معدن علمي بعد انقضاء مدة أبيه، وجعلت حسيناً خازن وحيي وأكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة، فهو أفضل من استشهد وأرفع الشهداء درجة، جعلت كلمتي التامة معه والحجة البالغة عنده،

(١) إشارة إلى المقامات النورانية والحقيقة المحمدية التي يجهلها أغلب الناس.

بعترته أثيب وأعاقب، أولهم علي سيد العابدين وزين أولياء الماضين وابنه شبيه جده المحمود محمد الباقر لعلمي والمعدن لحكمي، سيهلك المرتابون في جعفر، الراد عليه كالراد علي[1] حق القول مني لأكرمن مثوى جعفر ولأسرنه في أشياعه وأنصاره وأوليائه، وانتجبت بعده موسى، ولأتيحن بعده فتنة عمياء حندس، لأن خيط فرضي لا ينقطع وحجتي لا تخفى، وأن أوليائي لا يشقون، ألا ومن جحد واحداً منهم فقد جحد نعمتي، ومن غير آية من كتابي فقد افترى علي، وويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة عبدي موسى وحبيبي وخيرتي، إن المكذب بالثامن مكذب بجميع أوليائي وعلي وليي وناصري ومن أضع على عاتقه أعباء النبوة وأمنحه بالإضطلاع بها يقتله عفريت مستكبر[2]، يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح ذو القرنين إلى جنب شر خلقي[3]، حق القول مني لأقرن عينه بمحمد ابنه وخليفته من بعده فهو وارث علمي ومعدن حكمي وموضع سري وحجتي على خلقي فجعلت الجنة مأواه وشفعته في سبعين من أهل بيته كلهم قد استوجبوا النار، وأختم بالسعادة لابنه علي وليي وناصري والشاهد في خلقي وأميني على وحيي، وأخرج منه الداعي إلى

---

(١) من عرفهم فقد عرف الله ومن جهلهم فقد جهل الله، وللإستزادة اقرأ شرح الزيارة الجامعة.

(٢) هو المأمون العباسي لعنة الله عليه.

(٣) هو هارون اللارشيد لعنة الله عليه.

سبيلي والخازن لعلمي الحسن، ثم أكمل ذلك بإبنه رحمة للعالمين، عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر أيوب وسيذل أوليائي في زمانه، ويتهادون رؤوسهم كما يتهادون رؤوس الترك والديلم فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين مرعوبين وجلين، تصبغ الأرض بدمائهم، وينشأ الويل والرنين في نسائهم أولئك أوليائي حقاً بهم أدفع كل فتنة عمياء حندس، وبهم أكشف الزلازل وأرفع الآصار والأغلال أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون.

قال عبدالرحمن بن سالم: قال أبو بصير: لو لم تسمع في دهرك إلا هذا الحديث لكفاك، فصنه إلا عن أهله [1].

فالظلم الواقع على الشيعة رضي الله عنهم ومحاربتهم في كل مكان في العالم والتضييق عليهم وتفجير حسينياتهم واقع، والفرد الشيعي صار خائفاً من كثرة التضييقات عليه في كل مكان وفي كل مجال ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وهذا الأمر نبه إليه أئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم في رواياتهم.

- وذكر الجويني بإسناده عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: دخلت على مولاتي فاطمة بنت رسول الله ﷺ وقدامها لوح يكاد ضوؤه يغشى الأبصار فيه إثنا عشر إسماً، ثلاثة في ظاهره،

(١) المصدر السابق، ج٢، ص ١٣٦-١٣٩، الباب الثاني والثلاثون، ح٤٣٢ .

وثلاثة في باطنه، وثلاثة أسماء في آخره، وثلاثة أسماء في طرفه، فعددتها فإذا هي اثنا عشر، فقلت: أسماء من هذه؟ قالت: هذه أسماء الأوصياء أولهم ابن عمي وأحد عشر من ولدي، آخرهم القائم، قال جابر: فرأيت فيها محمداً محمداً محمداً في ثلاثة مواضع وعلياً وعلياً وعلياً وعلياً في أربعة مواضع[١].

وبإسناده أيضاً عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء، فعددت اثني عشر آخرهم القائم، ثلاثة منهم محمد وأربعة منهم علي صلوات الله عليهم [٢].

- وذكر أيضاً بإسناده عن أبي نضرة قال: لما احتضر أبو جعفر محمد بن علي عند الوفاة دعا بابنه الصادق عليه السلام ليعهد إليه عهداً، فقال له أخوه زيد بن علي: لو امتثلت في تمثال الحسن والحسين عليهما السلام لرجوت أن لا تكون أتيت منكراً [٣]، فقال له: يا أبا الحسين إن الأمانات ليس بالمثال ولا العهود بالسوم، وإنما هي أمور سابقة عن حجج الله تبارك وتعالى، ثم دعا بجابر بن عبدالله فقال له: يا جابر حدثنا بما عاينت من الصحيفة، فقال له جابر: نعم يا أبا جعفر، دخلت على مولاتي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأهنئها بمولد الحسين عليه السلام، فإذا بيدها صحيفة

(١) المصدر السابق، ج٢، ص ١٣٩ .
(٢) المصدر السابق، ج٢، ص ١٣٩ .
(٣) بمعنى أن يترك الخلافة له لأنه أخوه.

من درة بيضاء، فقلت: يا سيدة النسوان ما هذه الصحيفة التي أراها معك؟ قالت: فيها أسماء الأئمة من ولدي، فقلت لها: ناوليني لأنظر فيها، قالت: يا جابر لولا النهي لكنت أفعل، لكنه قد نهي أن يمسها إلا نبي أو وصي نبي أو أهل بيت نبي، ولكنه مأذون لك أن تنظر إلى بطنها من ظاهرها، قال جابر: فقرأت فإذا: أبو القاسم محمد بن عبدالله المصطفى وأمه آمنة، أبو الحسن علي بن أبي طالب المرتضى أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، أبو محمد الحسن بن علي وأبو عبدالله الحسين بن علي التقي أمهما فاطمة بنت محمد، أبو محمد علي بن الحسين العدل أمه شاه بانويه بنت يزدجرد بن شاهنشاه، أبو جعفر محمد بن علي الباقر أمه أم عبدالله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب، أبو عبدالله جعفر بن محمد الصادق أمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر، أبو إبراهيم موسى بن جعفر الثقة أمه جارية اسمها حميدة، أبو الحسن علي بن موسى الرضا أمه جارية تسمى نجمة، أبو جعفر محمد بن علي الزكي أمه جارية اسمها خيزران، أبو الحسن علي بن محمد الأمين أمه جارية اسمها سوسن، أبو محمد الحسن بن علي الرفيق أمه جارية إسمها سمانة، أبو القاسم محمد بن الحسن هو حجة الله القائم، أمه جارية اسمها نرجس صلوات الله عليهم أجمعين [1].

---

(١) المصدر السابق، ج٢، ص ١٤٠-١٤١ .

- وذكر أيضاً بإسناده عن مجاهد قال: قال ابن عباس: سمعت النبي ﷺ يقول: إن لله تبارك وتعالى ملكاً يقال له دردائيل كان له ست عشر ألف جناح، ما بين الجناح إلى الجناح هواء، والهواء كما بين السماء إلى الأرض، فجعل يوماً يقول في نفسه: أفوق ربنا جل جلاله شيء[1]؟ فعلم الله ما قال، فزاده أجنحة مثلها فصار له إثنان وثلاثون ألف جناح، ثم أوحى الله جل جلاله إليه أن طر، فطار مقدار خمسين عاماً، فلم ينل رأس قائمة من قوائم العرش، فلما علم الله إتعابه أوحى إليه: أيها الملك عد إلى مكانك فأنا عظيم كل عظيم وليس فوقي شيء ولا أوصف بمكان، فسلب الله أجنحته ومقامه من صفوف الملائكة، فلما ولد الحسين بن علي عليهما السلام وكان مولده عشية الخميس ليلة الجمعة أوحى الله عز وجل إلى مالك خازن النار أن أخمد النيران على أهلها لكرامة مولود ولد لمحمد في دار الدنيا، وأوحى الله تعالى إلى رضوان خازن الجنان أن زخرف الجنان وطيبها لكرامة مولود ولد لمحمد ﷺ في دار الدنيا، وأوحى الله تعالى إلى الحور العين أن تزينوا وتزاوروا لكرامة مولود ولد لمحمد ﷺ في دار الدنيا، وأوحى الله تعالى إلى الملائكة أن قوموا صفوفاً بالتسبيح والتحميد والتمجيد

(١) لعل هذا كان بمحض خطور البال من غير اعتقاد بكون الباري عز وجل ذا مكان أو المراد بقوله فوق ربنا شيء أي فوق عرش ربنا إما مكاناً أو رتبة فيكون ذلك تقصيراً في معرفة عظمته وجلاله.

والتكبير لكرامة مولود ولد لمحمد ﷺ في دار الدنيا، وأوحى الله تعالى إلى جبرئيل أن اهبط إلى نبي محمد في ألف قبيل -والقبيل ألف ألف- من الملائكة على خيول بلق مسرجة ملجمة عليها قباب الدر والياقوت، ومعهم ملائكة يقال لهم الروحانيون بأيديهم حراب من نور أن يهنئوا محمداً بمولوده، وأخبره يا جبرئيل أني قد سميته الحسين فهنئه وعزه وقل له: يا محمد يقتله شر أمتك على شر الدواب فويل للقاتل وويل للسائق وويل للقائد، قاتل الحسين أنا منه بريء وهو مني بريء لأنه لا يأتي يوم القيامة أحد من المذنبين إلا وقاتل الحسين أعظم جرماً منه، قاتل الحسين يدخل النار يوم القيامة مع الذين يزعمون أن مع الله إلهاً آخر، والنار أشوق إلى قاتل الحسين ممن أطاع الله إلى الجنة، قال: فبينا جبرئيل عليه السلام يهبط من السماء إلى الدنيا إذ مر بدردائيل، فقال له دردائيل: يا جبرئيل ما هذه الليلة في السماء؟ أقامت القيامة على أهل الدنيا؟ قال: لا ولكن ولد لمحمد مولود في دار الدنيا وقد بعثني الله تعالى إليه لأهنئه بمولوده، فقال له الملك: يا جبرئيل بالذي خلقك وخلقني إذا هبطت إلى محمد فاقرأه مني السلام وقل له: بحق هذا المولود عليك إلا ما سألت ربك أن يرضى عني ويرد علي أجنحتي ومقامي من صفوف الملائكة، فهبط جبرئيل عليه السلام على النبي ﷺ فهنأه كما أمره الله تعالى وعزاه، وقال له النبي ﷺ: أتقتله أمتي؟ قال: نعم يا محمد، فقال النبي ﷺ: ما هؤلاء بأمتي أنا بريء منهم والله بريء منهم،

قال جبرئيل: وأنا بريء منهم يا محمد، فدخل النبي ﷺ على فاطمة عليها السلام فهنأها وعزاها فبكت فاطمة ثم قالت: يا ليتني لم ألده، قاتل الحسين في النار، فقال النبي ﷺ: وأنا أشهد بذلك يا فاطمة، ولكنه لا يقتل حتى يكون منه إمام يكون منه الأئمة الهادية، ثم قال ﷺ: والأئمة بعدي هم: الهادي علي، والمهتدي الحسن، والعدل الحسين، والناصر علي بن الحسين، والسفاح محمد بن علي، والنفاع جعفر بن محمد، والأمين موسى بن جعفر، والمؤتمن علي بن موسى، والإمام محمد بن علي، والفعال علي بن محمد والعلام الحسن بن علي، ومن يصلي خلفه عيسى بن مريم عليه السلام، فسكنت فاطمة عليها السلام من البكاء، ثم أخبر جبرئيل النبي ﷺ بقصة الملك وما أصيب به، قال ابن عباس: فأخذ النبي ﷺ الحسين وهو ملفوف في خرق من صوف فأشار به إلى السماء ثم قال: اللهم بحق هذا المولود عليك لا بل بحقك عليه وعلى جده محمد وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب إن كان للحسين بن علي وابن فاطمة عندك قدر فارض عن دردائيل ورد عليه أجنحته ومقامه من صفوف الملائكة، فرد الله تعالى أجنحته ومقامه، فالملك ليس يعرف في الجنة إلا بأن يقال: هذا مولى الحسين بن علي وابن رسول الله ﷺ [1].

(١) المصدر السابق، ج٢، الباب الرابع والثلاثون، ص ١٥١-١٥٤ .

- أقول: فبحق الحسين وأولاد الحسين وأصحاب الحسين شافي يا رب كل موالي وموالية واقض حوائجهم.

- وروي أيضاً نقلاً عن الشيخ الصدوق بإسناده عن الحسين بن علي عليه السلام قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعنده أُبي بن كعب، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مرحباً بك يا أبا عبدالله يا زين السماوات والأرض، قال أُبي: وكيف يكون يا رسول الله زين السماوات والأرض أحد غيرك؟ قال: يا أُبي والذي بعثني بالحق نبياً إن الحسين بن علي في السماء أكبر منه في الأرض، وإنه المكتوب على يمين العرش أنه مصباح هدى وسفينة نجاة وإمام غير وهن، وعز وفخر وعلم وذخر، وإن الله عز وجل ركب في صلبه نطفة مباركة طيبة زكية خلقت من قبل أن يكون مخلوق في الأرحام أو يجري ماء في الأصلاب أو يكون ليل ونهار [1]، ولقد لقن دعوات ما يدعو بهن مخلوق إلا حشره الله عز وجل معه وكان شفيعه في آخرته وفرج الله كربه وقضى بها دينه ويسر أمره وأوضح سبيله وقواه على عدوه ولم يهتك ستره، فقال له أُبي بن كعب: ما هذه الدعوات يا رسول الله؟ قال: تقول إذا فرغت من صلواتك وأنت قاعد: اللهم إني أسألك بكلماتك ومعاقد عرشك وسكان سماواتك وأرضك وأنبيائك ورسلك أن تستجيب لي فقد

(١) الأمة مقصرة في معرفة مقامات أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم، فمن نور محمد وآل محمد صلوات الله وسلامه عليهم خلقت الجنة والعرش والكرسي والحور وغيرها.

رهقني عن أمري عسر، فأسألك أن تصلي على محمد [1] وأن تجعل لي من أمري يسراً، فإن الله عز وجل يسهل أمرك ويشرح لك صدرك ويلقنك شهادة أن لا إله إلا الله عند خروج نفسك، قال له أُبي: يا رسول الله فما هذه النطفة في صلب حبيبي الحسين؟ قال: مثل هذه النطفة مثل القمر وهي نطفة تبيين وبيان يكون من اتبعه رشيداً ومن ضل عنه هوياً، قال: فما اسمه وما دعاؤه؟ قال: اسمه علي ودعاؤه : يا دائم يا ديوم يا حي يا قيوم يا كاشف الغم وفارج الهم ويا باعث الرسل ويا صادق الوعد، من دعا بهذا الدعاء حشره الله مع علي بن الحسين وكان قائده إلى الجنة، قال له أُبي: يا رسول الله فهل له من خلف أو وصي؟ قال: نعم له مواريث السماوات والأرض، قال: وما معنى مواريث السماوات والأرض يا رسول الله؟ قال: القضاء بالحق والحكم بالديانة وتأويل الأحكام وبيان ما يكون، قال: وما اسمه؟ قال: اسمه محمد، وإن الملائكة لتستأنس به في السماوات، ويقول في دعائه: إن كان لي عندك رضوان وود فاغفر لي ولمن تبعني من إخواني وشيعتي وطيب لي ما في صلبي، فركب الله عز وجل في صلبه نطفة مباركة زكية وأخبرني عليه السلام أن الله تعالى طيب هذه النطفة وسماها عنده جعفراً وجعلها هادياً مهديّاً راضياً مرضياً يدعو ربه ويقول في دعائه: يا ديان غير متوان يا أرحم الراحمين اجعل

(١) هكذا النص لكن لا بد أن تكون الصلاة على محمد وآله.

لشيعتي من النار وقاءاً ولهم عندك رضاءاً واغفر ذنوبهم ويسر أمورهم واقض ديونهم واستر عوراتهم وهب لي الكبائر التي بينك وبينهم يا من لا يخاف الضيم ولا تأخذه سنة ولا نوم اجعل لي من كل غم فرجاً ومخرجاً، ومن دعا بهذا الدعاء حشره الله عز وجل أبيض الوجه مع جعفر بن محمد إلى الجنة، يا أُبي إن الله تعالى ركب هذه النطفة نطفة زكية مباركة أنزل عليه الرحمة وسماها عنده موسى، قال له أُبي: يا رسول الله كأنهم يتواصفون ويتناسلون ويتوارثون ويصف بعضهم بعضاً، قال: وصفهم لي جبرئيل عليه السلام عن رب العالمين جل جلاله، قال: فهل لموسى دعوة يدعو بها سوى دعاء آبائه؟ قال: نعم يقول في دعائه: يا خالق الخلق ويا باسط الرزق وفالق الحب وباريء النسم ومحيي الموتى ومميت الأحياء ودائم الثبات ومخرج النبات إفعل بي ما أنت أهله، من دعا بهذا الدعاء قضى الله حوائجه وحشره الله يوم القيامة مع موسى بن جعفر، وإن الله ركب في صلبه نطفة مباركة طيبة زكية مرضية وسماها عنده علياً يكون لله في خلقه رضياً في علمه وحكمه ويجعله حجة لشيعته يحتجون به يوم القيامة وله دعاء يدعو به: اللهم صل على محمد وآل محمد وأعطني الهدى وثبتني عليه واحشرني عليه آمناً أمن من الخوف ولا حزن عليه ولا جزع إنك أهل التقوى وأهل المغفرة، وإن الله عز وجل ركب في صلبه نطفة مباركة طيبة زكية مرضية وسماها محمد ابن علي فهو شفيع شيعته ووارث علم جده، له علامة نبيه وحجة ظاهرة،

إذا ولد يقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله، ويقول في دعائه: يا من لا شبيه له ولا مثال، أنت الله لا إله إلا أنت ولا خالق إلا أنت يفنى المخلوقين وتبقى أنت، حلمت عمن عصاك وفي المغفرة رضاك، من دعا بهذا الدعاء كان محمد بن علي شفيعه يوم القيامة، وإن الله تبارك وتعالى ركب في صلبه نطفة لا باغية ولا طاغية بارة مباركة طيبة طاهرة، سماها عنده علي بن محمد فألبسها السكينة والوقار وأودعها العلوم وكل سر مكتوم، من لقيه وفي صدره شيء وأنبأه وحذره من عدوه، ويقول في دعائه: يا نور يا برهان يا منير يا مبين يا رب اكفني شر الشرور وآفات الدهور وأسألك النجاة يوم ينفخ في الصور، من دعا بهذا الدعاء كان علي بن محمد شفيعه وقائده إلى الجنة، وإن الله تبارك وتعالى ركب في صلبه نطفة وسماها عنده الحسن وجعله نوراً في بلاده وخليفة في أرضه وعزاً لأمة جده وهادياً لشيعته وشفيعاً لهم عند ربه، ونقمة على من خالفه وحجة لمن والاه وبرهاناً لمن اتخذه إماماً، يقول في دعائه: يا عزيز العز في عزه، ويا عزيز أعزني بعزك وأيدني بنصرك وأبعد عني همزات الشياطين وادفع عني بدفعك وامنع مني بمنعك واجعلني من خيار خلقك يا واحد يا أحد يا فرد يا صمد، من دعا بهذا الدعاء حشره الله عز وجل معه ونجاه من النار ولو وجبت عليه، وإن الله تبارك وتعالى ركب في صلب الحسن نطفة مباركة زكية طيبة طاهرة مطهرة يرضى بها كل مؤمن ممن قد أخذ الله ميثاقه في الولاية ويكفر به كل

جاحد وهو إمام تقي نقي سار مرضي هاد مهدي يحكم بالعدل ويأمر به، يصدق الله عز وجل ويصدقه الله في قوله، يخرج من تهامة حتى يظهر الدلائل والعلامات، وله بالطالقان كنوز لا ذهب ولا فضة إلا خيول ورجال مسومة، يجمع الله له من أقاصي البلاد على عدة أهل بدر ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلاً، معه صحيفة مختومة فيها عدد أصحابه بأسمائهم وأنسابهم وبلدانهم وصنائعهم وطبائعهم وحلاهم وكناهم كدادون مجدون في طاعتهم، فقال أُبي: وما دلالته وعلامته يا رسول الله؟ قال: له عَلَمٌ إذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم من نفسه وأنطقه الله عز وجل فناداه العَلَم: اخرج يا ولي الله واقتل أعداء الله وهما رايتان وعلامتان، وله سيف مغمد، فإذا حان وقت خروجه اقتلع ذلك السيف من غمده وأنطقه الله عز وجل فناداه السيف: اخرج يا ولي الله فلا يحل لك أن تقعد عن أعداء الله، فيخرج ويقتل أعداء الله حيث ثقفهم ويقيم حدود الله ويحكم بحكم الله، يخرج وجبرئيل عن يمينه وميكائيل عن ميسرته[1] وشعيب بن صالح على مقدمته، وسوف تذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله عز وجل، يا أُبي طوبى لمن لقيه وطوبى لمن أحبه وطوبى لمن قال به ولو بعد حين، وينجيهم من الهلكة في الإقرار بالله وبرسوله وبجميع

(١) لاحظ أن الملائكة يكونون خدام لآل محمد ﷺ، والعجيب أن البعض يتصور أن للملائكة قدرات تفوق قدرات الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم، وهذا لضعف عقيدتهم.

الأئمة، يفتح الله لهم الجنة، مثلهم مثل المسك الذي يسطع ريحه فلا يتغير أبداً ومثلهم في السماء كمثل القمر المنير الذي لا يطفىء نوره أبداً، قال أُبي: يا رسول الله كيف بيان حال هؤلاء الأئمة عند الله عز وجل؟ قال: إن الله تعالى أنزل علي اثني عشر خاتماً واثنتا عشرة صحيفة، اسم كل إمام على خاتم وصفته في صحيفته، والحمد لله رب العالمين (١).

وفي ذكره للإمام المهدي عج روى بإسناده عن عبدالله بن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: إن خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي لإثنا عشر أولهم أخي وآخرهم ولدي، قيل: يا رسول الله ومن أخوك؟ قال: علي بن أبي طالب، قيل: فمن ولدك؟ قال: المهدي الذي يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، والذي بعثني بالحق بشيراً لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي، فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلفه (٢) وتشرق الأرض بنور ربها ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب (٣).

وروى أيضاً نقلاً عن ابن بابويه رضي الله عنه بإسناده عن عبدالله بن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: أنا سيد المرسلين وعلي بن أبي

---

(١) المصدر السابق، ج٢، الباب الخامس والثلاثون، ص١٥٥-١٥٩، ح٤٤٧ .
(٢) وهذا يدل على أفضلية الإمام المهدي عج على عيسى عليه السلام فكيف بعلي بن أبي طالب عليه السلام؟ فلا غلو إن قلنا أنهم أفضل من الأنبياء ما عدا نبينا محمد ﷺ.
(٣) المصدر السابق، ج٢، ص ٣١٢، ح٥٦٢ .

طالب سيد الوصيين، وإن أوصيائي بعدي اثنا عشر أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم القائم [١].

ومن الأدلة أيضاً أنه روى إسناد الحاكم إلى الإمام العسكري عليه السلام بقوله (أبو محمد) وذكر بقية الأئمة عليهم السلام، فقال: أما نسب الإمام الرضا عليه السلام فهو مذكور في الحديث المذكور بسلسلة الذهب الذي رواه الحاكم وغيره، قال الحاكم: حدثنا أبو محمد أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هاشم البلاذري قال: حدثنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا إمام عصره بمكة -حرسها الله- سنة إحدى وخمسين ومائتين، قال: حدثني أبي علي بن محمد المفتي قال: حدثني أبي محمد بن علي السيد المحجوب، قال: حدثني أبي علي بن موسى الرضا قال: حدثني أبي موسى بن جعفر المرتضى قال: حدثني أبي جعفر بن محمد الصادق قال: حدثني أبي محمد بن علي الباقر قال: حدثني أبي علي بن الحسين زين العابدين قال: حدثني أبي الحسين بن علي سيد شباب أهل الجنة قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام سيد الأوصياء قال: حدثني محمد بن عبدالله سيد الأنبياء قال: حدثني جبرئيل سيد الملائكة قال: قال الله عز وجل سيد السادات: إني أنا الله لا إله إلا أنا، من أقر لي بالتوحيد دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي[٢].

(١) المصدر السابق، ج٢، ص٣١٣، ح٥٦٤ .
(٢) المصدر السابق، ج٢، ص١٨٩، ح٤٦٦ .

- أقول: بالطبع فإن هذه الكلمة بشرطها وشروطها، والإيمان بـ١٢ إماماً من شروطها.

وذكر أيضاً: عن أبي سلمى راعي (إبل) رسول الله ﷺ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ليلة أُسّري بي إلى السماء قال لي الجليل جلَّ جلاله: ﴿ **آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ** ﴾ (البقرة: ٢٨٥) قلت: ﴿**وَالْمُؤْمِنُونَ**﴾ قال: صدقت يا محمد من خلَّفت في أمّتك؟ قلت: خيرها. قال: عليّ بن أبي طالب؟ قلت: نعم يا ربِّ. قال: يا محمد إنّي اطلعت على الأرض إطلاعة فاخترتك منها فشققت لك اسماً من أسمائي فلا أُذكر إلا ذُكِرت معي فأنا المحمود وأنت محمد. ثم اطلعت الثانية فاخترت منها علياً وشققت له إسماً من أسمائي، فأنا الأعلى وهو عليّ.

يا محمد إني خلقتك وخلقت علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولده من شبح نوري (و) عرضت ولايتكم على أهل السماوات وأهل الأرض فمن قبلها كان عندي من المؤمنين، ومن جحدها كان (عندي) من الكافرين.

يا محمد لو أن عبداً من عبيدي عبدني حتى ينقطع أو يصير كالشنّ البالي ثم أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتى يقرّ بولايتكم.

يا محمد (أ) تحبّ أن تراهم؟ قلت: نعم يا ربّ. فقال لي: التفت عن يمين العرش. فالتفت فإذا أنا بعليّ وفاطمة والحسن والحسين

وعليّ بن الحسين ومحمد بن عليّ وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر، وعليّ بن موسى ومحمد بن عليّ وعليّ ابن محمد، والحسن بن عليّ والمهدي في ضحضاح من نور قياماً يصلّون (و) هو في وسطهم -يعني المهديّ- كأنّه كوكب درّي.

وقال: يا محمد هؤلاء الحجج، وهو الثائر من عترتك، وعزّتي وجلالي إنّه الحجّة الواجبة لأوليائي، والمنتقم من أعدائي[1].

وذكر أيضاً: عن عليّ بن أبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ: أنا واردكم علي الحوض، وأنت يا عليّ الساقي، والحسن الرائد، والحسين الآمر، وعليّ بن الحسين الفارط، ومحمد بن عليّ الناشر، وجعفر بن محمد السائق وموسى بن جعفر محصي المحبين والمبغضين وقامع المنافقين، وعليّ بن موسى معين المؤمنين ومحمد بن عليّ منزل أهل الجنّة في درجاتهم، وعليّ بن محمد خطيب شيعته ومزوجهم الحور العين، والحسن بن عليّ سراج أهل الجنة يستضيئون به، والمهدي شفيعهم يوم القيامة حيث لا يأذن الله إلا لمن يشاء ويرضى[2].

---

(١) المصدر السابق، ج٢، الباب الحادي والستون، ص ٣١٩-٣٢٠، ح٥٧١ .
(٢) المصدر السابق، ج٢، الباب الحادي والستون، ص ٣٢١، ح٥٧٢ .

# ما ذكره سبط ابن الجوزي [1]

ذكر سبط ابن الجوزي في ترجمة الإمام الحسن العسكري عليه السلام أولاده قال: منهم: محمد الإمام (المنتظر) ثم ذكر ترجمته فقال في ذكر (الإمام الحجة المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف):

هو محمد بن الحسن بن عليّ بن محمد بن عليّ بن موسى الرّضا بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وكنيته: أبو عبدالله، وأبو القاسم.

وهو الخلف الحجة، صاحب الزمان، القائم، والمنتظر، والتالي، وهو آخر الأئمة.

أنبأنا عبدالعزيز بن محمود البزّاز، (بإسناده) عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي، اسمه كاسمي، وكنيته ككنيتي، يملأ الأرض عدلاً، كما ملئت جوراً»، فذلك هو المهدي.

وهذا حديث مشهور، وقد أخرج أبو داوود عن عليّ بمعناه،

(١) كان حنبلياً ثم صار على المذهب الحنفي، واتهم بالتشيع لذكره الأئمة، وهذه التهمة كانت رائجة آنذاك لكل من يذكر الأئمة.

وفيه: «لو لم يبق من الدّهر إلا يوم واحد، لبعث الله من أهل بيتي من يملأ الأرض عدلاً، (كما ملئت جوراً) وذكره في روايات كثيرة.

ويقال له: ذو الاسمين: محمّد، وأبو القاسم.

قالوا: وأمه: أم ولد، يقال لها: صيقل.

وقال السّدي: يجتمع المهدي وعيسى بن مريم، فيجيء وقت الصلاة، فيقول المهدي لعيسى: تقدّم، فيقول عيسى: أنت أولى بالصلاة، فيصلّي عيسى وراءه مأموماً.

قلت: فلو صلى المهدي خلف عيسى لم يجز لوجهين، أحدهما: لأنه يخرج عن الإمامة بصلاته مأموماً فيصير تبعاً.

والثاني: لأن النبي ﷺ قال: «لا نبيّ بعدي»، وقد نسخ جميع الشرائع، فلو صلى عيسى بالمهدي لتدنس وجه «لا نبي بعدي» بغبار الشبهة.

وعامّة الإمامية على أن الخلف الحجة موجود، وأنه حيّ يرزق، ويحتجّون على حياته بأدلّة.

منها أن جماعة طالت أعمارهم، كالخضر، وإلياس، فإنه لا يدري كم لهما من السنين، وإنهما يجتمعان كل سنة، فيأخذ هذا من شعر هذا، وهذا من شعر هذا.

وفي التوراة، أن ذا القرنين عاش ثلاثة آلاف سنة، والمسلمون يقولون: ألفاً وخمسائة.

وقال محمد بن إسحاق: عاش عوج بن عناق ثلاثة آلاف سنة وستمائة سنة، ولد في حجر آدم، وعناق أمه، وقتله موسى بن عمران، وأبوه سيحان.

وعاش الضحاك -وهو بيورسب- ألف سنة، وكذلك طهمورث.

وأما من الأنبياء، فخلق كثير قد بلغوا الألف وزادوا عليها، كآدم، ونوح، وشيث، ونحوهم.

وعاش قينان تسعمائة سنة.

وعاش مهلائيل ثمانمائة سنة.

وعاش نفيل بن عبدالله سبعمائة سنة.

وعاش سطيح الكاهن -واسمه ربيعة بن عمرو- ستمائة سنة.

وعاش عامر بن الظّرب خمسمائة سنة، وكان حاكم العرب (ومن حكمائهم، وكذا تيم الله بن ثعلبة، وكذا سام بن نوح.

وعاش الحارث بن مضاض الجرهمي أربعمائة سنة، وهو القائل: كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا (أنيس ولم يسمر بمكة سامر) وكذا أرفخشد.

وعاش قس بن ساعدة ثلاثمائة وثمانين سنة.

وعاش كعب بن حممة الدوسي ثلاثمائة وتسعين سنة.

وعاش سلمان الفارسي رضي الله عنه مئتين وخمسين سنة، وقيل: ثلاثمائة، في خلق يطول ذكرهم.

وقد أجمع الأئمة عليهم السلام أبو الفضل يحيى بن سلامة الحَصْكَفي قصيدته المشهورة التي أنشدنيها جماعة من مشايخنا ببغداد، وكان الحَصْكَفي قد ورد بغداد واجتمع بأبي زكريّا التّبريزي الخطيب، وقرأ عليه شيئاً من كلامه، وأنشده هذه القصيدة، وكتب عليها الخطيب: قرأ عليّ ما يدخل الأذن بلا إذن.

ومولد الحَصْكَفي ببلاد ميافارقين، ببلدة صغيرة يقال لها: طنزة، ونشأ بحصن كيفا، ثم انتقل إلى ميافارقين، وكان عالماً في النظم والنثر، وتوفي سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة.

والقصيدة:

**أقوت مغانيهم فأقوى الجلد**
**ربعان كل بعد سكن فدفد**

**أسأل عن قلبي وعن أحبابه**
**ومهم كل مقرّ يجحد**

**وهل تجيب أعظم بالية**
**وأرسم خالية من ينشد**

**صاح الغراب فكما تحمّلوا**
**أمسى بها كأنه مقيّد**

**فقاسموا يوم الوداع كبدي**
**فليس لي منذ تولوا كبد**

على الجـفـون رحلوا وفي الحـشـا
تقلبـــوا ومـــاء عـــيني وردوا
وأدمــعي مــســفـوحــة وكـبــدي
مــقـــروحـــة وغلّتي مـــا تبـــرد
وعـــبـــرتي وافـــيـــة ومـــقلتي
دامـــيـــة ونومـــهـــا مـــشـــرّد
أيقنت لما أن حـــدا الحـــادي بهم
ولم أمت إن فـــؤادي جلمـــد
كنت على القرب كئيباً مغرماً
صـبّـاً فـمـا ظنك بي إذ بعـدوا
هم الحـيـاة أعـرقـوا أم أشـأمـوا
أم أتهـــمـــوا أم أيمنوا أم أنجـــدوا
ليـــهنهم طيب الكرى فـــإنه
حظهم وحظ عـــيني السـهـــد
هم تولوا بالفـــؤاد والكرى
فـأين صـبـري بعـدهم والجلد
لولا الضنا جـحـدت وجـدي بهم
لكن نحـولي بالغـرام يشـهـد

لله مـــا أجــــور حكام الـهـــوى
ومـــا لمن يظلم فـــيـــهم مـــســـعـــد
لـيـس عـلـى المتلـف غـــــرم عندهم
ولا عـلـى القـــاتـل ظـلـمـــــاً قـــود
وســـائـل عـن حـبّ أهـل البــيـت هل
أقـــــرّ إعــــلانـاً بـه أم أجــــحـــــد
هيـــهـــات ممزوج بـلـحـــمي ودمي
حـــــبـــهـم وهـو الـهـــدى والـرّشـــد
حـــــيـــــدرة والحـــــسنان بعـــــده
ثـم عـلـيّ وابـنـه مـــــحـــــمـــــد
جــعــفــر الصّـادق وابـن جــعــفــر
مـــــوسى ويـتـلـوه عـلـيّ الـســـيّـــــد
أعني الـرّضـــا ثم ابنه مـــحـــمّـــداً
ثـم عـلـيّـــــاً وابـنـه المســــــدّد
الحــــسـن التـــــالـي ويـتـلـو تـلـوه
مــحــمّــد بن الحــسـن المفـــتـــقــد
فــــإنـهـم أئـمــــتـي وســــادتـي
وإنْ لحـــاني مـــعـــشـــر وفـنّـدوا

أئمــــــة أكـــــرم بهـم أئـمـــــة

أســــمــــاؤهم مــــســــرودة تطرّد

هم حـــجج الله على عـــبـــاده

وهم إليـــه منهج ومـــقــصـــد

هـم الـنـهـــــار صــــوَّمٌ لـربّهـم

وفـي الـدّيـاجي ركّـع وســــجّــــد

قـــوم أتى في «هل أتى» مـديحـهم

هـل شكّ في ذلـك إلا مـلحـــــد

قـــوم لهم في كلّ أرض مــشـــهـد

لا، بل لهم في كلّ قلب مــشــهـد

قـــــوم منى والمشـــعـــران لهم

والمروتـان لهـم والمســــجـــد

قـــــــوم لهـم مكـة والأبـطـح والـ

ـخـيف وجـمع والبـقـيع الغـرقـد

قـــوم لهم فـضل ومـــجـــد باذخ

يعـــرفـــه المشـــرك والموحـــد

مـــا صـــدق الناس ولا تصـــدّقــوا

مــا نسكوا وأفطروا وعـــيّـــدوا

ولا غــزوا وأوجــبــوا حــجّــاً ولا

صلّوا ولا صــامــوا ولا تعــبّــدوا

لولا رســــول اللـه وهم جـــدّهم

يا حـــبّــــذا الوالـد ثمّ الولـد

ومـــصـــرع الطّفّ فـــلا أذكـــره

وفي الحـــشى منه لهـــيب يقـــد

يرى الفــرات ابن الرسـول ظامـيـاً

يـلـقـى الـرّدى وابـن الـدّعـي يـرد

حـــسـبك يا هذا وحـــسب من بغى

عليـــهم يوم المعـــاد الصّـــمـــد

يا أهل بيت المصطفى يا عـــدتي

ومن على حـــبّـــهم أعـــتـــمـــد

أنتم إلى اللـه غـــداً وســـيلتي

فكيف أشـــقى وبكم أعـــتـــضـــد

ولـيّكم في الخلـد حيّ خــــالـد

والضـــدّ في نار لظى مـــخلّد

وقال آخر:

**بأربعـــة أســـمـــاء كل مـــحـــمّـــد**

**وأربعــــــة أســــــمــــــاء كلّهم علـيّ**

**وبالحـــسنين الســـيّـــدين وجـــعـــفـــر**

**ومــــوسى أجـــــرني إنني لهم وليّ**

قلت: ومن شرط الإمام أن يكون معصوماً، لئلاً يقع في الخطأ، أو يحتاج إلى مثقف، فيتسلسل إلى ما لا نهاية له، وأنه محال، ولأنهم حجج الله على عباده، ومن شرط الحجة العصمة في كل وصمة [1].

## ما رواه الخوارزمي

ذكر الخوارزمي رواية كان في إسنادها الإمام الحسن العسكري عليه السلام وهي: وأخبرني شهردار هذا -إجازة- أخبرني عبدوس هذا -كتابة- حدثني الشيخ أبو الفرج محمد بن سهل حدثني أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن تركان، حدثني زكريا بن عثمان أبو

---

(١) سبط ابن الجوزي، يوسف بن قزغلي ت٦٥٤هـ، تذكرة الخواص، ج٢، تحقيق حسين تقي زاده، المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، إيران، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ، ص٥٠٥-٥١٩ .

القاسم ببغداد، حدثنا محمد بن زكريا الغلابي، حدثني الحسن بن موسى بن محمد بن عباد الجزار، حدثني عبدالرحمن بن القاسم الهمداني، حدثني أبو حاتم محمد بن محمد الطالقاني، حدثني أبو مسلم عن الخالص الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن الناصح علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن الثقة محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن الرضا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن الأمين موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن الصادق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن الباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن الزكي زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن البر الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن المرتضى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عن المصطفى محمد الأمين سيد الأولين والآخرين (صلى الله عليهم أجمعين) أنه قال لعلي بن أبي طالب: يا أبا الحسن كلم الشمس فإنها تكلمك، قال علي عليه السلام: السلام عليك يا أيتها العبدة الصالحة المطيعة لله، فقالت الشمس: وعليك السلام يا أمير المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين، يا علي أنت وشيعتك في الجنة، يا

علي أول من تنشق عنه الأرض محمد ﷺ ثم أنت وأول من يحبى محمد ثم أنت وأول من يكسى محمد ثم أنت، قال: فإنكب ساجداً وعيناه تذرفان بالدموع، فإنكب عليه النبي ﷺ وقال: يا أخي وحبيبي، ارفع رأسك فقد باهى الله بك أهل سبع سماوات [1][2].

- أقول: حديث رد الشمس والحوار بينها وبين الإمام عليه السلام ذكرته مصادر عديدة ذكرنا بعضها في كتاب من كتبنا طبع قبل سنوات مع كتاب مقتل الإمام علي عليه السلام، لكن مع شديد الأسف إن أهل العامة لا يطلعون على مثل هذه الروايات وهذه الكتب ككتاب المناقب وكتاب ينابيع المودة وفرائد السمطين وغيرها، وبعد أن ذكرنا إسناد الخوارزمي نقول: ما هو المانع أن يكون للإمام الحسن العسكري عليه السلام ولد يسمى محمد؟!! هل المانع أنه ما زال على قيد الحياة؟ إذا كيف هو حال الخضر عليه السلام؟ وعيسى عليه السلام؟

---

(١) الخوارزمي، الموفق بن أحمد، المناقب، مؤسسة البلاغ، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٥، الفصل التاسع، ص ١١٢-١١٣ .

(٢) وذكره أيضاً في مقتل الحسين عليه السلام، ص ٨٣-٨٤، ح٣٧، والقندوزي الحنفي في ينابيع المودة لذوي القربى، باب ٤٩ .

## ما رواه القندوزي الحنفي

عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فإذا الحسين عليه السلام على فخذيه وهو يقبل عينيه ويقبل فاه ويقول: أنت سيد وابن سيد وأنت إمام ابن إمام وأنت حجة ابن حجة وأنت أبو حجج تسعة تاسعهم قائمهم [1].

وهذا رد على أعداء أهل البيت الذين يحاولون التلاعب في النصوص فيدعون أن المهدي عج من ولد الإمام الحسن عليه السلام.

وعن عباية بن ربعي عنه مرفوعاً: أنا سيد النبيين وعلي سيد الوصيين، إن أوصيائي بعدي اثنا عشر، أولهم علي وآخرهم القائم المهدي[2].

ورغم أن القندوزي الحنفي من علماء أهل العامة إلا أنه اعترف أن الأئمة الـ١٢ من آل البيت عليهم السلام من ولد علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه، فقال: قال بعض المحققين إن الأحاديث الدالة على كون الخلفاء بعده صلى الله عليه وآله وسلم اثنا عشر قد اشتهرت من طرق كثيرة، فبشرح الزمان وتعريف الكون والمكان علم أن مراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حديثه هذا: الأئمة الاثنا عشر من أهل بيته

(١) القندوزي الحنفي، سليمان بن الشيخ إبراهيم الحسيني البلخي، ينابيع المودة، ج٢، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٧، ص٣٠٣ .
(٢) المصدر السابق، ج٢، ص٣٠٣ .

وعترته، إذ لا يمكن أن يحمل هذا الحديث على الخلفاء بعده من أصحابه لقلتهم عن اثني عشر ولا يمكن أن تحمله على الملوك الأموية لزيادتهم على اثني عشر ولظلمهم الفاحش إلا عمر بن عبدالعزيز، ولكونهم غير بني هاشم، لأن النبي ﷺ قال: كلهم من بني هاشم في رواية عبدالملك عن جابر، وإخفاء صوته ﷺ في هذا القول يرجح هذه الرواية لأنهم لا يحبون خلافة بني هاشم، ولا يمكن أن يحمله على الملوك العباسية لزيادتهم على العدد المذكور ولقلة رعايتهم الآية ﴿**قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ**﴾[1] وحديث الكساء، فلا بد من أن يحمل هذا الحديث على الأئمة الإثني عشر من أهل بيته وعترته ﷺ لأنهم كانوا أعلم أهل زمانهم وأجلهم وأورعهم وأتقاهم وأعلاهم نسباً وأفضلهم حسباً وأكرمهم عند الله، وكان علومهم عن آبائهم متصلاً بجدهم ﷺ وبالوراثة واللدنية، كذا عرفهم أهل العلم والتحقيق وأهل الكشف والتوفيق، ويؤيد هذا المعنى -أي أن مراد النبي ﷺ الأئمة الإثنا عشر من أهل بيته- ويشهد ويرجحه حديث الثقلين والأحاديث المتكررة المذكورة في هذا الكتاب وغيرها، وأما قوله ﷺ: كلهم يجتمع عليه الأمة في رواية عن جابر بن سمرة، فمراده ﷺ أن الأمة تجتمع على الإقرار بإمامتهم كلهم وقت ظهور قائمهم المهدي رضي الله عنهم [2].

---

(١) سورة الشورى، آية رقم ٢٣ .

(٢) المصدر السابق، ج٢، ص٥٠٤-٥٠٥ .

- أقول: يكفي تعليقه فلا حاجة لأن أعلق.

ثم ذكر القندوزي في أبواب كتابه عن ولادة الإمام المهدي عج والكرامات التي أظهرها وتصريحات بعض علماء أهل العامة الدالة على وجوده وولادته، وبعض الأشعار التي قيلت في مدح الأئمة الـ١٢ صلوات الله وسلامه عليهم، فمن أراد الإستزادة فليحاول الحصول على كتاب ينابيع المودة.

## ما ذكره ابن الأثير [١]

ذكر في أواخر أحداث سنة ٢٦٠هـ:

وفيها توفي أبو محمد العلوي العسكري وهو أحد الأئمة الإثني عشر على مذهب الإمامية، وهو والد محمد الذي يعتقدونه المنتظر [٢].

فهذا يدل على اعتراف ابن الأثير بولادة الإمام المهدي عج.

(١) عالم كبير من علماء أهل العامة.

(٢) ابن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني، الكامل في التاريخ، ج٧، دار صادر، بيروت، ١٩٦٥، أحداث سنة ٢٦٠هـ، ص٢٧٤ .

## ما ذكره ابن الوردي

ذكر ابن الوردي في تاريخه: والحسن العسكري والد محمد المنتظر صاحب السرداب، والمنتظر ثاني عشرهم ويلقب أيضاً القائم والمهدي والحجة، ومولد المنتظر سنة خمس وخمسين ومائتين[١].

فهذه الشواهد التاريخية تدل على ولادة الإمام المهدي عج فهو ليس خرافة أو نظرية فلسفية اخترعها الشيعة.

## ما رواه ابن حجر

ذكر ابن حجر: ويقال إنه سم أيضاً ولم يخلف غير ولده أبي القاسم محمد الحجة: وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين لكن آتاه الله فيها الحكمة ويسمى القاسم المنتظر قيل لأنه ستر بالمدينة وغاب فلم يعرف أين ذهب[٢]، وقال في موضع آخر: ومحمد الحجة هذا إنما ولد بسر من رأى سنة خمس وخمسين ومائتين[٣].

(١) ابن الوردي، عمر بن مظفر، ت٧٤٩هـ، تاريخ ابن الوردي، ج١، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٦، أحداث سنة ٢٥٤هـ، ص٢٢٣ .

(٢) ابن حجر، أحمد بن حجر الهيثمي المكي، الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة، مكتبة القاهرة، القاهرة، ص ٢٠٨ .

(٣) المصدر السابق، ص١٦٧ .

# الشعرانـــي [1]

بل حتى الشعراني وهو من علماء الصوفية ذكر أن الإمام المهدي عج من ولد الإمام العسكري عليه السلام مما يفند ادعاء بعض أهل العامة أنه من نسل الإمام الحسن عليه السلام، فقد ذكر:

إلى أن يصير الدين غريباً كما بدأ وذلك الإضمحلال يكون بدايته من مضي ثلاثين سنة في القرن الحادي عشر فهناك يترقب خروج المهدي عليه السلام وهو من أولاد الإمام حسن العسكري ومولده عليه السلام ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وهو باق إلا أن يجتمع بعيسى بن مريم عليه السلام، فيكون عمره إلى وقتنا هذا وهو سنة ثمان وخمسين وتسعمائة، سبعمائة سنة وست سنين هكذا أخبرني الشيخ حسن العراقي المدفون فوق كوم الريش المطل على بركة الرطل بمصر المحروسة على الإمام المهدي حين اجتمع به، ووافقه على ذلك شيخنا سيدي علي الخواص رحمهما الله تعالى، وعبارة الشيخ محي الدين في الباب السادس والستين وثلاثمائة من الفتوحات: واعلموا أنه لا بد من خروج المهدي عليه السلام لكن لا يخرج حتى تمتلىء الأرض جوراً وظلماً فيملؤها قسطاً وعدلاً ولو لم يكن من الدنيا إلا يوم واحد طول الله تعالى ذلك اليوم حتى يلي ذلك الخليفة وهو من عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ولد

(١) من علماء الصوفية.

فاطمة عليها السلام جده الحسين بن علي بن أبي طالب ووالده حسن العسكري ابن الإمام علي النقي بالنون ابن محمد التقي بالتاء ابن الإمام الرضا ابن الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام زين العابدين علي ابن الإمام الحسين ابن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام يواطيء اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبايعه المسلمون بين الركن والمقام يشبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الخلق ... الخ [1][2].

## ما ذكره ابن طلحة الشافعي

ذكر في الباب الثاني عشر بعد أن ترجم لجميع الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم: محمد بن الحسن الخالص بن علي المتوكل بن محمد القانع بن علي الرضا ابن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن زين العابدين ب الحسين الزكي بن علي المرتضى أمير المؤمنين ابن أبي طالب، المهدي الحجة الخلف الصالح المنتظر عليهم السلام ورحمة الله وبركاته.

(١) الشعراني، عبدالوهاب بن أحمد بن علي، ت٩٧٣هـ، اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٣، المبحث الخامس والستون، ص ٤٠٥ .

(٢) ملاحظة: لا يوجد في نسخ الفتوحات المكية هذا الكلام مما يدل على أن طمس فضائل أهل البيت وذكرهم كان من قديم الزمان.

**فـهـذا الخلف الحـجـة قـد أيده الله**

**هداه منهج الحق وأتاه سـجـايـاه**

**وأعلى في ذرى العليا بالتأييد مرقاه**

**وأتاه حلى فـضل عظيم فـتـحـلاه**

**وقـد قـال رسـول الله قـولاً قـد روينـاه**

**وذو العلم بما قـال إذا أدرك مـعنـاه**

**ترى الأخبـار في المهـدي جاءت بمسمـاه**

**وقـد أبداه بالنسبـة والوصف وسمـاه**

**ويكفي قـوله مني لإشـراق مـحـيـاه**

**ومن بضعـتـه الزهراء مـرساه ومسراه**

**ولن يبلـغ مـا أويـتـه أمـثـال وأشـبـاه**

**فإن قالوا هو المهدي ما ماتوا بما فاه**

وقـد رتع من النبـوة في أكناف عناصـرها ورضع من الرسـالة أخـلاف أواصـرها وترع من القـرابة بسجـال معـاصـرها وبرع في صفات الشرف فعقدت عليه بخياصـرها، فإقتنى من الأنساب شرف نصابها واعتلا عند الانتساب على شرف أحسابها واجتنى جنى الهداية من معادنها وأسبابها، فهو من ولد الطهر البتول المجزوم بكونها بضعة من الرسول، فالرسالة أصلها وإنها لأشرف

العناصر والأصول، فأما مولده فبسر من رأى في ثالث وعسرين رمضان سنة ثمان وخمسين ومائتين للهجرة [١]، وأما نسبه أباً وأماً فأبوه محمد [٢] الحسن الخالص بن علي المتوكل بن محمد القانع بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الزكي بن علي المرتضى أمير المؤمنين، وقد تقدم ذكر ذلك مفصلاً، وأمه أم ولد تسمى صقيل وقيل حكيمة وقيل غير ذلك [٣]، وأما اسمه فمحمد، وكنيته أبو القاسم ولقبه الحجة والخلف الصالح وقيل المنتظر [٤].

## ما ذكره ابن الصباغ المالكي

وروى ابن الصباغ المالكي المتوفى سنة ٨٥٥هـ وهو من علماء العامة في الفصول المهمة بعد أن ترجم لجميع الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم في الفصل الثاني عشر ترجمة للإمام المهدي عج، فقال:

---

(١) الصحيح هو أنه ولد في النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين للهجرة.
(٢) ربما أخطأ الشافعي في إضافة هذا الإسم لأنه سيأتي أن اسمه محمد أو خطأ الناسخ.
(٣) نرجس.
(٤) ابن طلحة الشافعي، محمد بن طلحة بن محمد ت٦٥٢هـ، مطالب السؤول فيم ناقب آل الرسول، مؤسسة أم القرى، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ، ص ١٥٢-١٥٣ .

وهو الإمام الثاني عشر وتاريخ ولادته ودلايل إمامته وذكر طرف من أخباره وغيبته ومدة قيام دولته وذكر كنيته ونسبه وغير ذلك مما يتصل به.

قال صاحب الإرشاد الشيخ المفيد أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله تعالى كان الإمام بعد أبي محمد الحسن ابنه محمداً ولم يخلف أبوه ولداً غيره وخلفه أبوه غايباً مستتراً بالمدينة وكان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين أتاه الله تعالى فيها الحكمة كما أتاها يحيى صبياً وجعله إماماً في حال الطفولية كما جعل عيسى بن مريم في المهد نبياً وقد سبق النص عليه في ملة الإسلام من النبي محمد عليه الصلاة والسلام وكذلك من جده علي بن أبي طالب ومن بقية آبائه أهل الشرف والمراتب وهو صاحب السيف القائم المنتظر كما ورد ذلك في صحيح الخبر وله قبل قيامه غيبتان أحدهما أطول من الأخرى فأما الأولى فهي القصرى فمنذ ولادته إلى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته وأما الثانية فهي التي بعد الأولى في آخرها يقوم بالسيف قال الله تعالى: ﴿**ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون**﴾ وقال رسول الله ﷺ لم تنقض الأيام والليالي حتى يبعث الله رجلاً من أهل بيتي يواطي اسمه اسمي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

وعن زرارة قال سمعت أبا جعفر يقول الأئمة الاثني عشر كلهم

من آل محمد صلى الله عليه وآله وعليهم علي بن أبي طالب وأحد عشر من ولده.

وروى الحافظ أبو نعيم بسنده مرفوعاً إلى عبدالله بن عمر قال قال رسول الله ﷺ: لا تذهب الدنيا حتى يبعث الله رجلاً من أهل بيتي يواطي اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

وروى ابن الخشاب في كتابه مواليد أهل البيت يرفعه بسنده إلى علي بن موسى الرضا عليه السلام أنه قال: الخلف الصالح من ولد أبي محمد الحسن بن علي وهو صاحب الزمان القائم المهدي.

وأما النص على إمامته من جهة أبيه فروى محمد بن علي بن بلال قال: خرج إلى أمر أبي محمد الحسن بن علي العسكري قبل مضيه بسنين يخبرني بالخلف من بعده ثم خرج إلي قبل مضيه بثلاثة أيام يخبرني بالخلف بأنه ابنه من بعده.

وعن أبي هاشم الجعفري قال قلت لأبي محمد الحسن بن علي جلالتك تمنعني من مسائلتك فتأذن أن أسألك فقال: سل، فقلت: يا سيدي هل لك ولد، قال: نعم، قلت: فإن حدث حادث فأين أسأل عنه، قال: بالمدينة.

ولد أبو القاسم محمد بن الحجة[1] بن الحسن الخالص بسر

(١) أخطأ ابن الصباغ هنا فهو محمد الحجة وليس ابن الجحة فالحجة لقبه، وربما كان خطأ الناسخ.

من رأى ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين للهجرة.

وأما نسبه ابا واما فهو أبو القاسم محمد الحجة بن الحسن الخالص بن علي الهادي ابن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين. وأما أمه فأم ولد يقال لها نرجس خير أمة وقيل اسمها غير ذلك. وأما كنيته فأبو القاسم. وأما لقبه فالحجة والمهدي والخلف الصالح والقائم المنتظر وصاحب الزمان وأشهرها المهدي.

صفته عليه السلام شاب مرفوع القامة حسن الوجه والشعر يسيل شعره على منكبيه اقنى الأنف أجلى الجبهة بوابه محمد بن عثمان معاصره المعتمد قيل غاب في السرداب والحرس عليه وكان ذلك سنة ست وسبعين ومائتين للهجرة وهذا طرف يسير مما جاء من النصوص الدالة على الإمام الثاني عشر عن الأئمة الثقات والروايات في ذلك كثيرة اضربنا عن ذكرها وقد دونها أصحاب الحديث في كتبهم واعتنوا بجمعها ولم يتركوا شيئاً وممن اعتنى بذلك وجمعه إلى الشرح والتفصيل الشيخ الإمام جمال الدين أبو عبدالله محمد بن إبراهيم الشهير بالنعماني في كتابه الذي صنفه ملأ الغيبة في طول الغيبة، وجمع الحافظ أبو نعيم أربعين حديثاً في أمر المهدي خاصة وصنف الشيخ أبو عبدالله محمد بن يوسف

الكنجي الشافعي في ذلك كتاباً سماه البيان في أخبار صاحب الزمان، وروى الشيخ أبو عبدالله الكنجي المذكور في كتابه هذا بإسناده عن رز بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطي اسمه اسمي أخرجه أبو داود. وعن علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي ﷺ أنه قال: لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً هكذا أخرجه أبو داود في مسنده.

وروى أبو داود والترمذي في سننهما كل واحد منهما يرفعه إلى أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: المهدي مني أجلا الجبهة اقنى الأنف يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً وزاد أبو داود يملك سبع سنين [1].

وقال حديث ثابت صحيح، ورواه الطبراني في مجمعه وكذلك غيره من أئمة الحديث وذكر ابن سيرويه الديلمي في كتاب الفردوس في باب الألف واللام باسناده عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: المهدي طاووس أهل الجنة.

وبإسناده أيضاً عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: المهدي ولدي وجهه كالقمر الدري واللون منه لون عربي والجسم جسم إسرائيلي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً يرضى بخلافته أهل السموات والأرض والطير في الجو يملك عشر سنين.

---

(١) في رواياتنا: ويمتعه فيها طويلاً.

ومما رواه أبو داود أيضاً يرفعه إلى أم سلمة (رض) قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: المهدي من عترتي من ولد فاطمة عليها السلام.

ومن ذلك ما رواه القاضي أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي في كتابه المسمى بشرح السنة وخرجه مسلم والبخاري في صحيحهما يرفعه كل واحد منهما بسنده إلى أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم.

ومن ذلك ما أخرجه أبو داود والترمذي في سننهما يرفعه كل واحد منهما إلى عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلاً من أمتي ومن أهل بيتي يواطي اسمه اسمي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

ومن ذلك ما رواه أبو إسحق أحمد بن محمد بن الثعلبي يرفعه بسنده إلى أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: نحن ولد عبدالمطلب سادة الجنة أنا وحمزة وجعفر وعلي والحسن والحسين والمهدي وأخرجه ابن ماجة في صحيحه.

وعن علقمة ابن عبدالله قال بينما نحن عند رسول االله ﷺ إذ أقبل فئة من بني هاشم فلما رآهم النبي ﷺ اغرورقت عيناه بالدموع وتغير لونه قال: قلت: ما لك يا رسول الله نرى في وجهك شيئاً نكرهه، قال ﷺ: أنا أهل البيت اختار الله لنا الآخرة على

الدنيـا وإن أهل بيتي سـيلقـون بعدي تشـريداً وتطريداً حتى يأتي قوم من قبل المشرق ومعهم رايات سود فيسألون بخبز فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا ولا يقبلون حتى يدفعونها إلى رجل من أهل بيتي فيملأها قسطاً كما ملؤها جوراً فمن أدرك ذلك منكم فليـأتينهم ولو حبـوا على الثلج، اخـرجـه الحـافظ أبو نعيم.

وروى الحـافظ أبو نعيم أيضاً بسنده عن ثوبان قـال: قال رسـول الله ﷺ: إذا رأيتم الرايات السـود من خـراسـان فـأتوها ولو حـبـوا على الثلج فإن فـيـهـا خليفـة الله المهـدي وروى الحـافظ أبو نعـيم أيضاً بسنده عن عبدالله بن عمر قال: قال رسـول الله ﷺ: يخرج المهدي من قرية يقال لها كريمة.

وروى الحـافظ أبو عبدالله بن مـاجة القـزويني في حـديث طويل نزول عيسى بن مـريم على نبينـا وآله وعليه السـلام عن أبي أمامـة البـاهلي فـاخطبنا رسـول الله ﷺ وذكـر الدجـال وقـال فـيـه: أن المدينة لتنقى خبـثهـا كما ينقى الكيـر خبث الحـديد ويدعى ذلك اليـوم يوم الخـلاص قـالت أم شـريك بنت العـسكر: يا رسـول الله فـأين العـرب يومـئـذٍ، قـال ﷺ: هم يومـئـذٍ قليل وجلهم فـي بيت المقدس وإمـامهم المهـدي قد تقدم إذ صلى بهم إذ نزل عيسى بن مريم فرجع ذلك الإمام ينكص عن عيسى القهقري ليتقدم عيسى يصلي بالناس الظهـر فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقـول: تقدم، هذا حديث صحيح ثابت وهذا مختصر.

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم، وهذا حديث حسن متفق على صحته من حديث محمد بن شهاب الزهري ورواه البخاري ومسلم في صحيحهما.

وعن جابر بن عبدالله قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة، قال: فينزل عيسى بن مريم على نبينا وآله وعليه السلام فيقول: أميرهم تعال صل بنا، فيقول: ألا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمه الله لهذه الأمة، هذا حديث حسن صحيح أخرجه مسلم في صحيحه.

وعن ابن هارون العبدي قال: أتيت أبا سعيد الخدري رضي الله عنه فقلت له: هل شهدت بدراً، قال: نعم، فقلت: أفلا تحدثني بما سمعت من رسول الله ﷺ في علي عليه السلام وفضله، قال: بلى أخبرك أن رسول الله ﷺ مرض مرضة نقه منها فدخلت عليه فاطمة عليها السلام وأنا جالس عن يمين النبي ﷺ فلما رأت فاطمة ما برسول الله ﷺ من الضعف خنقتها العبرة حتى بدت دموعها على خدها فقال لها رسول الله ﷺ: ما يبكيك يا فاطمة، قالت: أخشى الضيعة يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: يا فاطمة إن الله تعالى اطلع على الأرض اطلاعة على خلقه فاختار منهم أباك فبعثه نبياً ثم اطلع ثانية فاختار منهم بعلك فأوحى إلى أن أنكحه فاطمة فانكحته إياك واتخذته وصياً أما علمت أنك بكرامة الله

تعالى إياك زوجك أغزرهم علماً وأكثرهم حلماً وأقومهم سلماً فاستبشرت فأراد رسول الله ﷺ أن يزيدها من مزيد الخير الذي قسمه الله تعالى لمحمد ﷺ قال: فقال لها: يا فاطمة ولعلي ثمانية أضراس يعني مناقب إيمان بالله ورسوله وحكمته وزوجته وسبطاه الحسن والحسين وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، يا فاطمة أنا أهل بيت أعطينا ست خصال لم يعطها أحد من الأولين ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا نبينا خير الأنبياء ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو عم أبيك ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك ومنا مهدي الأمة الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم ثم ضرب على منكب الحسين عليه السلام وقال من هذا مهدي هذه الأمة، هكذا أخرجه الدارقطني صاحب الجرح والتعديل.

وعن أبي نضرة قال: كنا عند جابر بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنه فقال: يوشك أهل العراق أن لا يجبى إليهم قفيز ولا درهم قلنا: من أين، قال: من قبل العجم يمنعون ذلك، ثم قال: يوشك أهل الشام أن يجبى إليهم دينار ولا قد قلنا من أين قال من قبل الروم ثم سكت هنيئة ثم قال: قال رسول الله ﷺ يكون في آخر أمتي خليفة يحثو المال حثوا لا يعده عداً قلنا نراه عمر بن عبدالعزيز، قال: لا، وهذا حديث حسن صحيح أخرجه مسلم في صحيحه وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده، هذا لفظ مسلم في صحيحه.

وعن أبي سعيد وجابر بن عبدالله قالا: قال رسول الله ﷺ أبشركم بالمهدي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض يقسم المال صحاحاً فقال رجل: ما معنى صحاحاً، قال: بالسوية بين الناس ويملأ الله قلوب أمة محمد ﷺ غنى ويسمعهم عدله حتى يأمر منادياً ينادي يقول من له في المال حاجة فليقم فما يقوم من الناس إلا رجل واحد فيقول: أنا فيقول له: أئت السدان يعني الخازن فقل أن المهدي يأمرك أن تعطيني مالاً فيحثوا له في ثوبه حثوا حتى إذا صار في ثوبه يندم ويقول كنت أخشع أمة محمد نفساً أعجز عما وسعهم فيرده إلى الخازن فلا يقبل منه فيقول: إنا لا نأخذ شيئاً مما أعطينا فيكون المهدي كذلك سبع سنين أو ثمان أو تسع ثم لا خير في العيش بعده، وهذا حديث حسن ثابت أخرجه شيخ أهل الحديث أحمد بن حنبل في مسنده.

وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: يكون عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن رجل يقال له المهدي عطاؤه هنيئاً، اخرجه الحافظ أبو نعيم في الرد على من زعم أن المهدي هو المسيح.

وعن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قلت: يا رسول الله أمنا آل محمد المهدي أم من غيرنا فقال رسول الله ﷺ: لا بل منا يختم الله به الدين كما فتح بنا وبنا ينقذون من الفتنة كما انقذوا من

الشـرك وبنا يؤلف الله قلوبهم بعـد عـداوة الفـتنة كـمـا ألف الله قلوبهم بعد عداوة الشـرك وبنا يصبـحون بعد عداوة الفتنـة أخواناً في دينهم، وهذا حديث حسن عال رواه الحفاظ في كتبهم، وأما الطبـرانـي فقد ذكره في المعـجم الأوسط وأما أبو نعـيم فرواه في حلية الأولياء، وأما عبدالرحمن بن حماد فقد ساقه في عواليه وعن عبدالله بن عمر أنه قال: قال رسول الله ﷺ: يخرج المهدي وعلى رأسه عمامة فيها ملك ينادي هذا خليفة الله المهدي فاتبعوه روته الحفاظ كأبي نعيم والطبراني وغيرهما.

وعن أبي أمامة الباهلي قال: قال رسول الله ﷺ: بينكم وبين الروم أربع هدن تؤم الرابعة على يد رجل من أهل هرقل تدوم سبع سنين فقال له رجل من عبد القيس يقال له المستور بن غيلان: يا رسول الله من إمام الناس يومئذٍ، قال: المهدي من ولدي ابن أربعين سنة كأن وجهه كوكب دري في خده الأيمن خال أسود وعليه عبايتان قطويتان كأنه من رجال بني إسرائيل يستخرج الكنوز ويفتح مدين الشرك.

وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي القسطنطينية وجبل الديلم ولو لم يبق إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يفتحها، هذا سياق الحافظ أبو نعيم وقال: هذا هو المهدي بلا شك وبقا بين الروايات.

وعن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: سيكون بعدي

خلفاء ومن بعد الخلفاء أمراء ومن بعد الأمراء ملوك جبابرة ثم يخرج المهدي من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، هكذا ذكره الحافظ أبو نعيم في فوائده والطبراني في معجمه الكبير.

وعن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ تتنعم أمتي في زمن المهدي نعمة لم يتنعم مثلها قط يرسل السماء عليهم مدراراً ولا تدع الأرض شيئاً من نباتها إلا أخرجته رواه الطبراني في معجمه الكبير.

قال الشيخ أبو عبدالله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي في كتابه البيان في أخبار صاحب الزمان من الدلالة على كون المهدي حياً باقياً منذ غيبته وإلى الآن وأنه لا امتناع في بقائه كبقاء عيسى بن مريم والخضر وإلياس من أولياء الله تعالى وبقاء الأعور الدجال وإبليس اللعين من أعداء الله هؤلاء قد ثبت بقاؤهم بالكتاب والسنة أما عيسى عليه السلام فالدليل على بقائه قوله تعالى ﴿**وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ**﴾ ولم يؤمن به منذ نزول هذه الآية وإلى يومنا هذا أحد فلا بد أن يكون هذا في آخر الزمان وأما السنة فما رواه مسلم في صحيحه عن ابن سمعان في حديث طويل في قصة الدجال قال فينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء بين مهرورتين واضعاً كفيه على أجنحة ملكين وأيضاً ما تقدم من قوله ﷺ كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم

وإمامكم[١] وأما الخضر وإلياس فقد قال ابن جرير الطبري الخضر وإلياس باقيان يسيران في الأرض وأيضاً ما رواه في صحيحه عن أبي سعيد الخدري قال: حدثنا رسول الله ﷺ حديثاً طويلاً عن الدجال وكان فيما حدثنا أنه قال: يأتي وهو محرم عليه أن يدخل بقباب المدينة فينتهي إلى بعض السباخ التي تلي المدينة فيخرج إليه يومئذٍ رجل هو خير الناس أو من خير الناس فيقول الدجال: إن قتلت هذا ثم أحييته أتشكون في الأمر، فيقولون: لا، قال فيقتله ثم يحيه فيقول حين يحييه والله ما كنت فيك قط أشد بصيرة مني الآن قال فيريد الدجال أن يقتله فلن[٢] يسلط عليه وقال إبراهيم بن سعد يقال أن هذا الرجل هو الخضر هذا لفظ مسلم في صحيحه كما سقناه سواء وأما الدليل على بقاء إبليس اللعين فأي الكتاب العزيز وهو قوله تعالى قال رب فانظرني إلى يوم يبعثون قال فإنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم. وأما بقاء المهدي فقد جاء في الكتاب والسنة وأما الكتاب فقد قال سعيد بن جبير في تفسير قوله تعالى ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قال: هو المهدي من ولد فاطمة عليها السلام وأما من قال فإنه عيسى فلا تنافي بين القولين إذ هو مساعد للمهدي[٣] على ما تقدم وقد قال مقاتل بن سليمان ومن تابعه من المفسرين في تفسير قوله تعالى وأنه ليعلم الساعة قال هو المهدي يكون في آخر

(١) ربما سقطت من النسخة (منكم).
(٢) في المصدر (فلا).
(٣) كيف لا يكون هناك (تنافي) وهناك فرق بينهما؟

الزمان وبعد خروجه يكون إمارات ودلالات الساعة وقيامها انتهى والله تعالى أعلم بذلك [١].

وهناك ترجمة للإمام عج في نور الأبصار للشبلنجي وهو من علماء أهل العامة، وذلك بعدما ترجم لجميع أئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم، كما توجد العديد من الكتب المخطوطة الموجودة في بعض مكتبات إيران وغيرها من الجمهوريات والدول لم تطبع بعد، وبعد أن ذكرنا أن الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم قد ذكروا في روايات رسول الله ﷺ وفي كتب علماء أهل العامة، فقد يشكل علينا وعليهم أحدهم فيقول: كيف يكون المهدي حياً طوال هذا الوقت؟ فنجيبه من كتبه، فقد ذكر الكنجي الشافعي في كتابه البيان في أخبار صاحب الزمان عليه السلام فصلاً كاملاً بعنوان: في الدلالة على كون المهدي عليه السلام حياً باقياً من غيبته إلى الآن، ذكر فيه:

ولا امتناع في بقائه بدليل بقاء عيسى وإلياس والخضر من أولياء الله تعالى، وبقاء الدجال وإبليس الملعونين أعداء الله تعالى، وهؤلاء قد ثبت بقاؤهم بالكتاب والسنة، وقد اتفقوا عليه ثم أنكروا جواز بقاء المهدي وها أنا أبين بقاء كل واحد منهم فلا يسمع بعد هذا لعاقل إنكار جواز بقاء المهدي عليه السلام.

---

(١) ابن الصباغ المالكي، علي بن محمد ابن أحمد، الفصول المهمة، دار الكتب التجارية، النجف الأشرف، ص ٢٩١-٣٠٠ .

وإنما أنكروا بقاءه من وجهين (أحدهما) طول الزمان (والثاني): أنه في سرداب من غيرأن يقوم أحد بطعامه وشرابه وهذا يمتنع عادة.

قال محمد بن يوسف بن محمد الكنجي: بعون الله نبتديء وإياه نستكفي وما توفيقي إلا بالله جل جلاله.

أما عيسى عليه السلام دليل على بقائه قوله تعالى: ﴿**وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ**﴾ ولم يؤمن به أحد مذ نزول هذه الآية إلى يومنا هذا، ولا بد أن يكون ذلك في آخر الزمان.

وأما السنّة فما رواه مسلم في صحيحه عن زهير بن حرب بإسناده عن النواس بن سمعان في حديث طويل في قصة الدجال قال: فينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعاً كفيه على أجنحة ملكين.

وأيضاً ما تقدم من قوله صلى الله عليه وآله وسلم: (كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم).

وأما الخضر وإلياس: فقد قال ابن جرير الطبري: الخضر وإلياس باقيان يسيران في الأرض.

وأيضاً فما رواه مسلم في صحيحه كما أخبرنا الحافظ محمد بن أبي جعفر القرطبي والعدل الحسن بن سالم بن علي، وغيرهما بدمشق قالوا: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن علي بن صدقة، أخبرنا أبو عبدالله محمد بن الفضل، أخبرنا أبو الحسين

عبدالغافر، أخبرنا أبو أحمد محمد، أخبرنا إبراهيم بن محمد، أخبرنا الحافظ أبو الحسين مسلم بن الحجاج، حدثني عمرو الناقد، والحسن الحلواني، وعبد بن حميد قالوا: حدثنا يعقوب ابن إبراهيم بن سعد، حدثنا أبو صالح، عن ابن شهاب، أخبرني عبدالله بن عتبة أن أبا سعيد الخدري قال: حدثنا رسول الله ﷺ يوماً حديثاً طويلاً عن الدجال فكان فيما حدثنا قال: يأتي وهو محرّم عليه أن يدخل نقاب المدينة فينتهي إلى بعض السباخ التي تلي المدينة، فيخرج إليه يومئذٍ رجل هو خير الناس أو من خير الناس فيقول له أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله ﷺ حديثه، فيقول الدجال: رأيتم أن قتلت هذا ثم أحييته أتشكّون في الأمر؟ فيقولون لا فيقتله ثم يحييه، فيقول حين يحييه والله ما كنت فيك قط أشد بصيرة من الآن، قال: فيريد الدجال أن يقتله ثانياً فلا يسلّط عليه.

قال أبو إسحاق: -وهو إبراهيم بن محمد بن سعد- يقال أن هذا الرجل هو الخضر.

قلت: هذا لفظ مسلم في صحيحه [(١)] كما سقناه سواء.

وأما الدليل على بقاء الدجال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن بركات ابن إبراهيم، قال: أخبرنا المقري أبو الفضل عتيق بن أبي الفضل بن سلامة السلماني، قال: أخبرنا محدث الشام الحافظ

---

(١) شرح صحيح مسلم ج١٨ ص٧١ .

أبو القاسم بن الحسن الشافعي المعروف بابن عساكر، أخبرنا فقيه الحرمين أبو عبدالله محمد بن الفضل الصاعدي الفراوي، أخبرنا زبو الحسين عبدالغافر بن محمد الفارسي، أخبرنا أبو أحمد محمد بن عيسى بن عمرويه الجلودي، أخبرنا أبو إيحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه، أخبرنا الحافظ أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، حدثنا عبدالوارث بن عبدالصمد بن عبدالوارث، وحجاج بن الشاعر، وكلاهما عن عبدالصمد واللفظ لعبد الوارث بن عبدالصمد قال: حدثني أبي عند جدي عن الحسين بن ذكوان، حدثنا ابن بريدة حدثنا عامر بن شراحيل الشعبي –شعب همدان– أنه سأل فاطمة بنت قيس أخت الضحاك بن قيس وكانت من المهاجرات الأول فقال: حدثيني حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ لا تستديه إلى أحد غيره، فقالت: لئن شئت لأفعلن. فقال لها: أجل حدثيني فقالت: نكحت ابن المغيرة وهو من خيار شباب قريش يومئذٍ فأصيب في أول الجهاد مع رسول الله ﷺ فلما تأيمّت [1] خطبني عبدالرحمن بن عوف في نفر من أصحاب رسول الله ﷺ وخطبني رسول الله ﷺ على وليه أسامة بن زيد، وكنت قد حدّثت أن رسول الله ﷺ قال: من أحبني فليحب أسامة. فلما كلمني رسول الله ﷺ فقلت: أمري بيدك فانكحني من شئت فقال: انتقلي إلى أم شريك –وأم شريك امرأة غنية من الأنصار عظيمة النفقة في سبيل الله تنزل عليها

(١) أي صرت أيماً بلا زوج.

الضيفان- فقلت: سأفعل قال: لا تفعلي إن أم شريك كثيرة الضيفان، فإني أكره أن يسقط عنك خمارك وينكشف الثوب عن ساقيك فيرى القوم منك بعض ما تكرهين، ولكن انتقلي إلى ابن عمك عبدالله بن عمرو بن أم مكتوم -وهو رجل من بني فهر من قريش وهو من البطن الذي هي منه - فانتقلت إليه، فلما انقضت عدتي سمعت نداء المنادي -منادي رسول الله ﷺ- ينادي الصلوة جامعة فخرجت إلى المسجد فصليت مع رسول الله ﷺ فلما فرغ رسول الله ﷺ من صلاته جلس على المنبر وهو يضحك فقال: ليلزم كل إنسان مصلاه ثم قال: هل تدرون لِم جمعتكم؟ فقالوا: الله ورسوله أعلم قال: إني والله ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة ولكن جمعتكم لأن تميماً الداري كان رجلاً نصرانياً فجاء فبايع وأسلم وحدثني حديثاً وافق الذي كنت أحدثكم عن المسيح الدجال. حدثني أنه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلاً من لخم وجذام فلعب بهم الموج شهراً في البحر ثم أرفؤا إلى جزيرة في البحر حين مغرب الشمس فجلسوا في أقرُب السفينة فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة أهلب كثير الشعر لا يدرون ما قُبُله من دبره من كثرة الشعر فقالوا: ويلك ما أنت؟ قالت: أنا الجساسة. قالوا: وما الجساسة؟ قالت: أيها القوم انطلقوا إلى هذا الرجل في الدير فإنه إلى خبركم بالأشواق قال: لما سمت لنا رجلاً فرقنا منها أن تكون شيطانة قال: انطلقنا سراعاً حتى دخلنا الدير فإذا فيه أعظم إنسان رأيناه خلقاً وأشده وثاقاً مجموعة يداه إلى عنقه ما

بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد قلنا: ويلك ما أنت؟ قال: قد قدرتم على خبري فاخبروني ما أنتم؟ قلنا: نحن أناس من العرب ركبنا في سفينة بحرية فصادفنا البحر حين اغتلم فلعب بنا الموج شهراً، ثم ارفينا إلى جزيرتك هذه فجلسنا في أقرُبها فدخلنا الجزيرة، فلقينا دابة أهلب كثيرة الشعر لا يدرى ما قُبله من دبره من كثرة الشعر، فقلنا: ويلك ما أنت؟ فقالت: أنا الجساسة قلنا: ما الجساسة؟ قالت: اعمدوا إلى هذا الرجل في الدير فإنه إلى خبركم بالأشواق فأقبلنا إليك سراعاً وفزعنا منها ولم نأمن أن تكون شيطانة فقال: أخبروني عن نخل ببستان. قلنا: عن أي شأنها تستخبر قال: أسألكم عن نخلها هل يثمر؟ فقلنا له: نعم. قال: أما إنه يوشك أن لا يثمر، قال: أخبروني عن بحيرة الطبرية. قلنا عن أي شأنها تستخبر؟ قال: هل فيها ماء؟ قالوا: هي كثيرة الماء قال: أما أن ماءها يوشك أن يذهب، قال: أخبروني عن عين زغر قالوا: عن أي شأنها تستخبر؟ قال: هل في العين ماء؟ هل يزرع أهلها بماء العين؟ قلنا له: نعم هي كثيرة الماء وأهلها يزرعون من مائها، قال: أخبروني عن نبي الأميين ما فعل؟ قالوا: قد خرج مهاجراً من مكة ونزل يثرب قال: أقاتله العرب؟ قلنا: نعم، قال: كيف صنع بهم؟ فأخبرناه أنه ظهر على ما يليه من العرب فأطاعوه. قال لهم: قد كان ذاك؟ قلنا: نعم، قال: أما أن ذاك خير لهم أن يطيعوه وإني مخبركم عني أنا المسيح الدجال، وإني أوشك أن يؤذن لي في الخروج فأخرج فأسير في الأرض فلا أدع قرية

إلا هبطتها في أربعين ليلة غير مكة وطيبة هما محرمتان علي كلتاهما، كلما أردت أن أدخل واحدة منهما استقبلني ملك بيده السيف صلتاً يصدني عنها وإن على كل نقب منها ملائكة يحرسونها، قال: قال رسول الله ﷺ: -وطعن بمخصرته في المنبر- هذه طيبة، هذه طيبة، هذه طيبة -يعني المدينة- ألا هل كنت أحدثكم ذلك؟ فقال الناس: نعم، فإنه أعجبني حديث تميم أنه وافق الذي كنت أحدثكم عنه وعن المدينة ومكة، إلا أنه في بحر الشام أو بحر اليمن لا بل من قبل المشرق، ما هو من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو، وأومى بيده إلى المشرق قال: فحفظت هذا من رسول الله ﷺ.

قلت: هذا حديث صحيح متفق على صحته، وهذا سياق مسلم وهو صريح في بقاء الدجال.

وأما صاحب الكشف المخفي في مناقب المهدي فقد استدل على وجود الدجال بحديث ابن الصياد وأنه رآه الرسول ﷺ وحلف عمر وقال: والله إنك الدجال وهو حديث صحيح متفق عليه، لكن لا يدل على وجود الدجال لأن الرسول ﷺ لم يجزم على ابن الصياد أنه الدجال بدليل قوله ﷺ لعمر إن يكنه فلا تسلط عليه، وإن لم يكنه فلا خير لك في قتله، وأما يمين عمر فإنه كان على غلبة الظن، والذي يدل على أن ابن الصياد لم يكن هو الدجال إنه أخبر ﷺ أنه مكتوب بين عينيه (ك ف ر) ولم ينقل عن ابن الصياد ذلك.

والجمع بين الحديثين عندي هو ما أخبرني به الحافظ مفتي الشام أبو عمرو عثمان بن عبدالرحمن بن عثمان المعروف بابن الصلاح بدمشق، ومؤرخ العراق أبو عبدالله محمد بن محمود بن الحسن المعروف بابن النجار ببغداد بالمدرسة الشريفة، قالا: أخبرنا الشيخ المقري أبو الحسن بن محمد ابن علي الطوسي قراءة عليه، ونحن نسمع بنيسابور، أخبرنا أبو عبدالله محمد بن الفضل أخبرنا أبو الحسين عبدالغافر، أخبرنا أبو أحمد محمد أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم، أخبرنا أبو الحسين مسلم، حدثني زهير ابن حرب وإسحاق بن منصور قالا: حدثنا عبدالرحمن بن مهدي، عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريباً من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله.

فلا وجه للجمع بينهما عندي إلا هذا وإن يكن ابن الصياد أحد الدجالين فيجب حمله على هذا لئلا يلزم النقض في كلام الرسول ﷺ لأنه رأى ابن الصياد قال: أخبرني تميم الداري أنه رآه.

وأما الذي استدل على وجود الدجال بحديث ابن الصياد فقد زلّ ولم يكن علم الحديث من فنه وقد قال ﷺ فمما رواه مسلم في صحيحه (ليس ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة خلق أكبر من الدجال).

وأخبرنا محمد بن أحمد الحافظ الإمام بجامع دمشق وغيره،

أخبرنا أبو عبدالله محمد بن علي، أخبرنا أبو عبدالله محمد بن الفضل، أخبرنا أبو الحسين عبدالغافر، أخبرنا أبو أحمد محمد، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم، أخبرنا أبو الحسين مسلم الحافظ، حدثنا منصور بن أبي مزاحم، حدثنا يحيى بن حمزة عن الاوزاعي، عن إسحاق بن عبدالله عن عمه أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: يتبع الدجال من يهود اصبهان سبعون ألفاً عليهم الطيالسة.

قلت: هذا حديث متفق على صحته وهذا سياق مسلم.

وأما الدليل على بقاء إبليس اللعين فآي الكتاب نحو قوله تعالى: ﴿**قَالَ أَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ**﴾.

وأما بقاء المهدي عليه السلام: فقد جاء في الكتاب والسنة.

أما الكتاب، فقد قال سعيد بن جبير في تفسير قوله عز وجل ﴿**لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ**﴾. قال هو المهدي من عترة فاطمة عليها السلام.

وأما من قال أنه عيسى عليه السلام فلا تنافي بين القولين إذ هو مساعد للإمام على ما تقدم.

وقد قال مقاتل بن سليمان ومن شايعه من المفسرين في تفسير قوله عز وجل ﴿**وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ**﴾ قال: هو المهدي عليه السلام يكون في آخر الزمان وبعد خروجه يكون قيام الساعة وإمارتها.

وأما السنّة فما تقدم في كتابنا من الأحاديث الصحيحة الصريحة.

وأما الجواب عن طول الزمان فمن حيث النص والمعنى.

أما النص فما تقدم من الأخبار على أنه لا بد من وجود الثلاثة في آخر الزمان وأنهم ليس فيهم متبوع غير المهدي، بدليل أنه إمام الأمة في آخر الزمان وأن عيسى عليه السلام يصلي خلفه كما ورد في الصحاح ويصدقه في دعواه، والثالث هو الدجال اللعين وقد ثبت أنه حي موجود.

وأما المعنى في بقائهم لا يخلو من أحد قسمين، إما أن يكون بقاؤهم في مقدور الله أو لا يكون، ومستحيل أن يخرج عن مقدور الله، لأن من بدأ الخلق من غير شيء وأفناه ثم يعيده بعد الفناء لا بد أن يكون البقاء في مقدوره. وإذا ثبت أن البقاء في مقدوره تعالى فلا يخلو أيضاً من قسمين، إما أن يكون راجعاً إلى اختيار الله تعالى أو إلى اختيار الأمة، ولا يجوز أن يكون إلى اختيار الأمة لأنه لو صح ذلك منهم لصح من أحدنا أن يختار البقاء لنفسه ولولده، وذلك غير حاصل لنا وغير داخل تحت مقدورنا، فلا بد من أن يكون راجعاً إلى اختيار الله سبحانه، ثم لا يخلو بقاء هؤلاء الثلاثة من قسمين أيضاً، إما أن يكون لسبب أو لا يكون لسبب. فإن كان لغير سبب كان خارجاً عن وجه الحكمة، وما خرج عن

وجه الحكمة لا يدخل في أفعال الله تعالى، فلا بد من أن يكون لسبب تقتضيه حكمة الله تعالى.

قلت: وسنذكر بقاء كل أحد منهم على حدته.

أما بقاء عيسى عليه السلام: لسبب وهو قوله تعالى: ﴿**وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ**﴾ ولم يؤمن به منذ نزول هذه الآية إلى يومنا هذا أحد فلا بد أن يكون هذا في آخر الزمان.

وأما الدجال اللعين: لم يحدث حدثاً مذ عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه خارج فيكم الأعور الدجال وإن معه جبالاً من خبز تسير معه إلى غير ذلك من آياته، فلا بد أن يكون ذلك في آخر الزمان لا محالة.

وأما الإمام المهدي عليه السلام: مذ غيبته عن الأبصار إلى يومنا هذا لم يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما تقدمت الأخبار في ذلك، فلا بد أن يكون ذلك مشروطاً بآخر الزمان، فقد صارت هذه الأسباب لاستيفاء الأجل المعلوم، فعلى هذا اتفقت أسباب بقاء الثلاثة لصحة أمر معلوم في وقت معلوم وهما صالحان نبي وإمام، وطالح عدو الله وهو الدجال، وقد تقدمت الأخبار من الصحاح بما ذكرناه في صحة بقاء الدجال مع صحة بقاء عيسى عليه السلام فما المانع من بقاء المهدي عليه السلام؟! مع كون بقائه باختيار الله تعالى وداخل تحت مقدوره سبحانه وهو آية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، فعلى هذا هو أولى بالبقاء من الاثنين الآخرين، لأنه إذا بقي المهدي عليه السلام كان

إمـام آخـر الزمـان يملأ الأرض قـسطاً وعـدلاً على مـا تقـدمت الأخبار فيكون بقاؤه مصلحة للمكلفين ولطفاً في بقائه من عند رب العالمين.

والدجـال إذا بقي فبـقـاؤه مـفسـدة للعالمين، لما ذكر من ادعـائه الربوبية وفتكه بالأمة، ولكن في بقائه ابتلاء من الله تعالى ليعلم المطيع منهم والعاصي والمحسن والمسيء والمصلح من المفسد وهذا هو الحكمة في بقاء الدجال.

وأمـا بقـاء عـيـسى عليه السلام فـهـو سـبب إيمان أهل الكتـاب لـلآية والتصديق بنبوة سيدنا محمد سيد الأنبياء وخاتم النبيين ورسول رب العـالمين صلى الله عليه وآله وسلم ويكون بيـانـاً لـدعـوى الإمـام عند أهل الإيمان ومـصـدقـاً لما دعـا إليـه عند أهل الطغيـان، بدليل صـلاته خلفـه ونصرته إياه ودعائه إلى الملة المحمدية التي هو إمام فيها، فصار بقـاء المهـدي عليه السلام أصـلاً، وبقـاء الاثنين فـرعـاً على بقـائه، فكيف يصح بقاء الفرعين مع عدم بقاء الأصل لهما؟! ولو صح ذلك لصح وجود المسبَّب من دون وجود السبب، وذلك مستحيل في العقول. وإنما قلنا أن بقـاء المهـدي أصل لبـقـاء الاثنين لأنه لا يصح وجـود عيسى عليه السلام بانفراده غير ناصر لملة الإسلام وغير مصدق للإمام، لأنه لـو صح ذلك لكان منفـرداً بدولة ودعـوة، وذلك يبطل دعـوة الإسلام من حيث أراد أن يكون تبعاً فصار متبوعاً، وأراد أن يكون فـرعـاً فـصـار أصـلاً، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم قـال لا نبي بعـدي، وقـال صلى الله عليه وآله وسلم:

الحلال ما أحل الله على لساني إلى يوم القيامة، والحرام ما حرّم الله على لساني إلى يوم القيامة، فلا بد من أن يكون عوناً وناصراً ومصدقاً وإذا لم يجد من يكون له عوناً ومصدقاً لدعواه لم يكن لوجوده تأثير، فثبت أن وجود المهدي عليه السلام أصل لوجوده، وكذلك الدجال اللعين لا يصح وجوده في آخر الزمان ولا يكون للأمة إمام يرجعون إليه ووزير يعولون عليه، لأنه لو كان الأمر كذلك لم يزل الإسلام مقهوراً ودعوته باطلاً، فصار وجود الإمام أصلاً لوجوده على ما قلنا.

وأما الجواب عن إنكارهم بقاءه في سرداب من غير أحد يقوم بطعامه وشرابه فعنه جوابان:

أحدهما: بقاء عيسى عليه السلام في السماء من غير أحد يقوم بطعامه وشرابه وهو بشر مثل المهدي عليه السلام فكما جاز بقاؤه في السماء والحالة هذه فكذلك المهدي عليه السلام في السرداب.

فإن قلت: إن عيسى عليه السلام يغذيه رب السماء من خزائن غيبه.

قلت: لا تفنى خزائنه بانضمام المهدي عليه السلام إليه في غذائه.

فإن قلت: أن عيسى عليه السلام خرج عن طبيعة البشرية، قلت: هذه دعوى باطلة لأنه تعالى قال لأشرف الأنبياء ﴿**قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ**﴾.

فإن قلت: اكتسب ذلك من العالم العلوي، قلت: هذا يحتاج إلى توقيف ولا سبيل إليه.

والثـاني: بقـاء الدجـال فـي الدير على مـا تقـدم بـأشـد الـوثاق مجموعة يداه إلى عنقه ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد، وفي رواية في بئـر مـوثوق، وإذا كـان بقـاء الدجـال ممكنـاً على الوجـه المذكـور من غيـر أحـد يقوم بطعامـه وشـرابـه فمـا المانع من بقـاء المهدي مكرماً من غير الوثاق؟! إذ الكل في مقدور الله تعالى فثبت أنه غيـر ممتنع شرعاً ولا عادة وهـذا آخر أبواب كتاب البيان وهذا آخـر الباب الخـامس والعشـرين منه والحمـد لله أولاً وآخـراً وصلـى الله على النبي محمد وآله وسلم [١].

(١) الكنجي الشافعي، محمد القرشي، البيان في أخبار صاحب الزمان، مؤسسة الهادي، قم، ١٩٧٩، الباب الخامس والعشرون، ص ١٤٨-١٥٩ .

# الخاتمـة

وفي الختام يتبين لنا أن مذهب الحق يستطيع إثبات أحقيته من كتب مخالفيه، وهذه خصوصية انفرد بها الشيعة الإمامية الإثنا عشرية أنار الله برهانهم، فلا أهل العامة ولا الزيدية ولا الإسماعيلية يستطيعون إثبات أحقية أئمتهم من كتب المخالفين لهم، وهذا الذي ذكرناه ليس إلا ما هو مطبوع وموجود في مكتبتنا وما لم يوجد وما لم يطبع كان أعظم وأكثر، لذلك فإن علينا أن نبذل ما في وسعنا من أجل طباعة وتحقيق المخطوطات الموجودة في مكتبات العلماء كمكتبة المرعشي النجفي ومكتبة السيد الحكيم، وغيرها أو نقوم بالتبرع للباحثين ليقوموا بتحقيق ونشر هذه المخطوطات لإثراء المكتبات الشيعية بتراث أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم، وقد كنا في السابق نقول: لو فتح طريق العراق فإننا سنفعل وسنفعل، والآن الطريق والمجال مفتوح والفرصة أمامنا، فلنفعل شيئاً يسجل في ميزان حسناتنا ويصل ثوابه إلى قبورنا بعد الخلاص من الدنيا وما فيها، اللهم إني بلغت، وصلى الله على محمد وآل محمد، ونسألكم الدعاء جزيتم خيراً.

**بقلم: أكثر العباد تقصيراً**

**أحمد مصطفى يعقوب**

الكويت في ٢٠/٢/٢٠١٠

للتواصل مع المؤلف عبر الـ MSN

Tanwerq8@hotmail.com

**العنوان البريدي للمؤلف:**

**الكويت - مشرف - ص.ب ٢٠٤٦ - الرمز البريدي ٤٠١٧١**

# قائمة المصادر

١ - الذهبي، محمد بن أحمد، تذكرة الحفاظ، تحقيق محمد زاهر، دار إحياء التراث الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٣م.

٢ - الجويني، إبراهيم بن محمد ابن المؤيد بن عبدالله بن علي بن محمد الجويني الخراساني، ت٧٣٠هـ، فرائد السمطين، مؤسسة المحمودي، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٠م.

٣ - سبط ابن الجوزي، يوسف بن قزغلي ت٦٥٤هـ، تذكرة الخواص، تحقيق حسين تقي زاده، المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، إيران، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ.

٤ - الخوارزمي، الموفق بن أحمد، المناقب، مؤسسة البلاغ، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٥م.

٥ - القندوزي الحنفي، سليمان بن الشيخ إبراهيم الحسيني البلخي، ينابيع المودة، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٧م.

٦ - ابن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني، الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، ١٩٦٥م.

٧ - ابن الوردي، عمر بن مظفر ت ٧٤٩هـ، تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٦م.

٨ - ابن حجر، أحمد بن حجر الهيثمي المكي، الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة، مكتبة القاهرة، القاهرة.

٩ - الشعراني، عبدالوهاب بن أحمد بن علي ت٩٧٣هـ، اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٣م.

١٠ - ابن طلحة الشافعي، محمد بن طلحة بن محمد ت ٦٥٢هـ، مطالب السؤول في مناقب آل الرسول (ص)، موسسة أم القرى، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.

١١ - ابن الصباغ المالكي، علي بن محمد ابن أحمد، الفصول المهمة، دار الكتب التجارية، النجف الأشرف.

١٢ - الكنجي الشافعي، محمد القرشي، البيان في أخبار صاحب الزمان، مؤسسة الهادي، قم، ١٩٧٩م.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الٓر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾

سورة إبراهيم آية رقم ١

# أسئلـــــة


بقلم

**أحمـد مصطفى يعقــوب**

(كاتب كويتي)



الكويت

الطبعـــة الأولـــى ٢٠١٠

مركز الإمام المهدي (عج)

ت: ٦٥٨٨٧٧٦٣

# هل أوصى رسول الله ﷺ؟

يدعي أهل العامة أن رسول الله ﷺ لم يوص لأحد من الناس، وهذا الأمر مخالف للنصوص القرآنية، قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ**﴾(١)، وقال تعالى: ﴿**كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ**﴾(٢)، وقال تعالى: ﴿**مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ**﴾(٣)، وقال تعالى: ﴿**أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ**﴾(٤)، وقد كان ﷺ يبعث السرايا فيوصيهم، فكيف يؤمر في حياته ويدع الأمة بعد مماته؟ فهل يأمرنا رسول الله ﷺ بالفضل ويترك الأخذ به وهو الأولى؟ فـإنق يل: إلى من أوصى؟ نقول تعالوا ننظر في كتاب الله، قال تعالى: ﴿**إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ**﴾(٥)، وقال تعالى: ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ**﴾(٦)، وقال تعالى: ﴿**وَأُوْلُوا الأَرْحَامِ**

---

(١) سورة المائدة: آية رقم ١٠٦ .
(٢) سورة البقرة: آية رقم ١٨٠ .
(٣) سورة النساء: آية رقم ١١ .
(٤) سورة البقرة: آية رقم ١٣٣ .
(٥) سورة الرعد: آية رقم ٧ .
(٦) سورة المائدة: آية رقم ٥٥ .

**بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ** ﴾[1]، فمن هو الهادي ومن الذي أعطى السائل وهو راكع ومن أقرب الناس رحماً برسول الله ﷺ؟ أسأل نفسك أيها المخالف واقرأ تفاسيرك، وقال تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ (٣٣) ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾[2]، وقال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ**﴾[3]، وقال تعالى: ﴿**وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ**﴾[4]، وقال تعالى: ﴿**وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ**﴾[5]، فلاحظ إقتران الصلاة على آل محمد مع الصلاة على آل إبراهيم في مصادر المخالفين، ولاحظ وراثة ذرية بعض الأنبياء للنبوة مثل يعقوب و يوسف -داود وسليمان- إبراهيم- إسماعيل - زكريا ويحيى صلوات الله وسلامه عليهم، وهكذا وقد قال ﷺ لعلي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وهو نفس رسول الله ﷺ بنص الآية ﴿وأنفسنا وأنفسكم﴾، وقد ذكر أن النبي ﷺ قال: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، وقال تعالى: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾[6]، فهل بعد هذا كله شك في كون أمير المؤمنين عليه السلام هو الموصى إليه؟

---

(١) سورة الأنفال: آية رقم ٧٥ .
(٢) سورة آل عمران: آية رقم ٣٣-٣٤ .
(٣) سورة الحديد: آية رقم ٢٦ .
(٤) سورة الزخرف: آية رقم ٢٨ .
(٥) سورة الصافات: آية رقم ٧٧ .
(٦) سورة الأحزاب: آية رقم ٢٣ .

# هل توجد روايات عن الآذان بحي على خير العمل؟

وقع بين يدي قبل فترة كتاب بعنوان الأذان بحي على خير العمل تأليف محمد بن علي بن الحسن العلوي المتوفى سنة ٤٤٥هـ، تحقيق محمد يحيى سالم عزان، مكتبة مركز بدر العلمي والثقافي، اليمن، الطبعة الأولى ١٩٩٧، وهذا المؤلف تلقى ثناءً من أهل العامة والزيدية والإثنا عشرية، وقد ذكر فيه روايات كثيرة عن حي خير العمل، فقد روى بإسناده عن أبي محدورة قال: كنت غلاماً صيتاً فأذنت بين يدي رسول الله ﷺ لصلاة الفجر، فلما انتهيت إلى حي على الفلاح، قال النبي ﷺ: إلحق فيها: حي على خير العمل(١)، وروى بإسناده عن أبي محذورة قال: أمرني رسول الله ﷺ أن أقول في الأذان حي على خير العمل(٢)، وروى عن عطاء بن أبي رباح قال: تأذين من مضى يخالف تأذينهم اليوم، وكان أبو محذورة يؤذن على عهد رسول الله ﷺ فأدركته أنا وهو يؤذن وكان يقول في أذانه بين الفلاح والتكبير: حي على خي العمل حي على خير العمل (٣)، أقول: فهذه الرواية تدل على أن هناك

(١) ص ٥٠، ح١ .
(٢) ص ٥١، ح٢ .
(٣) ص٥٤، ح٦ .

أصابع خفية لعبت في الأذان وغيرت فيه لطمس معنى حي على خير العمل، وروى بإسناده عن هذيل بن بلال المدائني قال: سمعت ابن أبي محذورة يقول: حي على الفلاح حي على الفلاح حي على خير العمل(١)، ثم تبدأ بعض النصوص بالإشارة إلى شخصية من قام بهذا العمل، فروى بإسناده عن جابر قال: كان على عهد رسول الله ﷺ يقول المؤذن بعد قوله حي على الفلاح حي على خير العمل، فلما كان عمر بن الخطاب في خلافته نهى عنه كراهة أن يتكل عن الجهاد (٢)، أقول: هل هذا السبب مقنع؟ هل حي على خير العمل إن كان المقصود فيها هو الصلاة حسب تفسيرهم يجعل الناس في عزوف عن الجهاد؟ ولو فرضنا ذلك فهل يجوز حذف ما كان في الأذان من أجل ذلك؟ هل يجوز لعمر حذف حي على خير العمل وإضافة الصلاة خير من النوم؟ ترى هل يحق لعالم من العلماء أن يجتهد فيغير في أذان عمر ويقوم بإلغاء الصلاة خير من النوم؟ أم أنها صارت مقدسة لأنها من عمر، وهل يحق لعالم من العلماء الإجتهاد وإضافة حي على خير العمل؟ والسؤال لماذا لا تضاف الآن إن كان السبب في إلغائها قد إنتهى فلا جهاد في عصرنا هذا ولا هم يحزنون فلماذا لا تضاف وترجع إلى أصلها؟ فهل يقدم كلام عمر على سنة رسول الله؟ ولا يقتصر الأمر على ابن أبي محذورة بل حتى بلال مؤذن النبي ﷺ أذن

---

(١) ص٥٤، ح٧ .
(٢) ص ٥٥، ح١٠ .

بذلك، فقد روى بإسناده عن حفص بن عمر بن سعد قال: كان بلال يؤذن في أذان الصبح بحب على خير العمل[١]، وأول من أذن بحي على خير العمل هو جبريل عليه السلام، فعن جابر قال: سألت أبا جعفر عن الأذان كيف كان بدؤه؟ قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما أسري به إلى السماء نزل إليه جبريل ومعه محملة من محامل الرب تبارك وتعالى فحمل عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصعد به إلى السماء واجتمعوا فأمر جبريل فقام فأذن فقال: الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمداً رسول الله حي على الصلاة حي على الفلاح حي على خير العمل، ثم أمره فأقام الصلاة، ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصلى بهم[٢]، وقد كان أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه من أشد الناس حرصاً على تطبيق سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإزالة البدع التي ابتدعها البعض، فكان عليه السلام يحث في خلافته على حي على خير العمل، عن يحيى بن زيد عن آبائه عن علي عليه السلام أنه كان يأمر مؤذنه أن ينادي في أذانه بحي على خير العمل[٣]، وعن محمد بن عبدالرحمن قال: كان ابن النباح يجيء إلى علي عليه السلام حين يطلع الفجر فيقول: حي على الصلاة حي على الفلاح حي على خير العمل، فيقول علي عليه السلام: مرحباً بالقائلين

(١) ص ٥٦، ح١١ .
(٢) ص ٦٢، ح١٧ .
(٣) ص ٨٩، ح٦٩ .

عدلاً وبالصلاة مرحباً وأهلا يا ابن النباح أقم[١]، وقد كان عليه السلام يقولها أيضاً فعن ضميرة عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه كان يقول في أذانه الصبح: حي على خير العمل حي على خير العمل[٢]، والأمر لا يقتصر على أذان الصبح بل مطلق الأذان فعن عيسى بن عبدالله عن أبيه عن أبيه عن جده قال: كان أبي علي عليه السلام إذا خرج إلى سفر لا يكلُ الأذان إلى غيره ولا الإقامة وكان لا يدع أن يقول في أذانه حي على خير العمل[٣]، وقد كان عليه السلام يشجع كل مؤذن يقول حي على خير العمل، فعن الأصبغ بن نباتة قال: جاء مؤذنوا علي عليه السلام فحبوه بالصلاة، فقال: مرحباً بالقائلين عدلاً وبالصلاة مرحباً وأهلاً، فلما تفرق المؤذنون خرج علينا فقال: حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح حي على خير العمل حي على خير العمل[٤].

وتشير الروايات إلى حالة من التعتيم الإعلامي عن صحة أذان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فعن الحسن بن علي الينبغي عن أبيه قال: سمعت محمد بن علي يؤذن: حي على خير العمل، فقلت له: أين هذا الأذان؟ قال: هذا أذان خير البرية بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم جدك علي بن

---

(١) ص ٨٩، ح٧٠ .
(٢) ص٩٠، ح٧٣ .
(٣) ص ٩١، ح٧٤ .
(٤) ص ٩١-٩٢، ح٧٥ .

أبي طالب عليه السلام[1]، وعن جعفر بن محمد عليه السلام أن علياً عليه السلام كان يقول لكل صلاة حي على الفلاح حي على خير العمل[2].

وكان ابن عمر أيضاً يقول في أذانه حي على خير العمل، عن نافع أن ابن عمر كان إذا أذن قال: حي على خير العمل[3]، ويعترف ابن عمر أن والده هو الذي قام بإلغاء حي على خير العمل، ويبدو أنه هو المروج لمسألة تبرير عمر لتركها، فعن نافع عن ابن عمر أنه كان يؤذن فيقول: حي على خير العمل، ويقول: كانت في الأذان فخاف عمر أن يتكل الناس عن الجهاد[4]. وأيضاً كان في عصر التابعين من يقول بحي على خير العمل في أذانه، فعن صدقة بن يسار قال: كنت فيما بين مكة والمدينة صبحت رجلاً صحبته سائر يومي لم أدر من هو، فإذا هو أبو إمامة بن سهل بن حنيف، فسمعته يؤذن في أذانه: حي على خير العمل[5]، وقد كان أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أحرص الناس على إحياء سنة جدهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتذكير الناس بها، فعن جعفر عن أبيه أن علي بن الحسين عليه السلام كان يؤذن وإذا بلغ حي

---

(١) ص ٩٤، ح٨١ .
(٢) ص٩٤، ح٨٢ .
(٣) ص ٩٨، ح٨٥ .
(٤) ص ٩٩، ح٨٨ .
(٥) ص ١٠٩، ح١٠٩ .

على الفلاح قال: حي على خير العمل، ويقول: هو الأذان الأول[١].

بل ويذكرون بمن هنى عن هذا الأذان، فعن جعفر عن أبيه أن علي بن الحسين كان إذا أذن قال: حي على الفلاح، حي على خير العمل، يقول: أي بني هذا الأذان الأول -يعني أذان النبي حتى نهى عنه عمر[٢]، ويبدو أن الضغوطات كانت على كاهل أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم لأن جريمتهم الوحيدة هي إرادتهم إحياء سنة رسول الله ﷺ مما اضطرهم إلى استخدام التقية، فعن معمر بن خثيم قال: خرجت مع أبي جعفر إلى الحج، فكنت مؤذنه، فكنت إذا كنت بفلاة من الأرض أظهرت حي على خير العمل، وإذا كنت مع الناس كتمته[٣]، عن معمر قال: كنت مع أبي جعفر محمد بن علي في سفر ما بين مكة والمدينة، وكنت أؤذن فقال لي أبو جعفر: ناد بها، فقلت: إذا خلوت: حي على خير العمل[٤]، فالأذان بحي على خير العمل هو أذان أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم الذين من أحبهم فعليه اتباعهم ومن خالفهم وإن ادعى محبتهم فالنار مكانه، عن جابر الجعفي عن أبي جعفر قال: أذاني وأذان آبائي حي على خير العمل[٥]، وقد يتساءل البعض لماذا حوربت حي على خير العمل؟ الجواب لأنها تعني

---

(١) ص ١١٢، ح١١٥ .
(٢) ص ١٢١، ح١٤٠ .
(٣) ص ١٢٩، ح١٦٤ .
(٤) ص ١٢٩، ح١٦٥ .
(٥) ص ١٣٠، ح١٦٦ .

الوصية لأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم، وهذا ما يزلزل كراسي البعض ويذهب سلطانهم، ففي خبر أن أبا جعفر عليه السلام سئل عن معنى الأذان، فأجاب في جوابه حين بلغ حي على خير العمل، قال: أما قوله: حي على خير العمل، قال: فأمرك بالبر، تدري بر من؟ قال الرجل: لا، قال: بر فاطمة وولدها[1]، وعن سعيد بن خثيم قال: سمعت زيد بن علي عليهما السلام يقول: مما نقم المسلمون على عمر أنه نحى من النداء في الأذان حي على خير العمل، وقد بلغت العلماء أنه كان يؤذن بها لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى قبضه الله عز وجل، وكان يؤذن بها لأبي بكر حتى مات وطرفاً من ولاية عمر حتى نهى عنها[2]، أقول: فلماذا تلتزمون بهذا النهي؟ لماذا لا تعودون إلى سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ أليس شعاركم العودة إلى الإسلام الصحيح؟ عن صباح المزني قال: أذن رجل كان مع يحيى بن زيد بخراسان قال: ما زال مؤذنهم ينادي بحي على خير العمل حتى قتل [3]، ويبدو أن كل من كان يقول في أذانه ذلك كان يستخدم التقية فعن سالم الخزاز قال: كان إبراهيم بن عبدالله بن الحسن يأمر أصحابه إذا كانوا في البادية يزيدون في الأذان حي على خير العمل[4]، وعن محمد بن منصور المرادي

(١) ص ١٣١، ح١٦٩ .
(٢) ص١٣٣، ح١٧٤ .
(٣) ص ١٤٠، ح١٨٣ .
(٤) ص١٤٢، ح١٨٦ .

المقريء قال: سألت أحمد بن عيسى قلت: إذا أذنت تقول حي على خير العمل حي على خير العمل؟ قال: نعم، قلت في الأذان والإقامة؟ قال: نعم ولكني أخفيها[(١)].

فلاحظ كيف عانى أهل البيت ومن تبعهم في إحياء سنة رسول الله ﷺ، لذلك فإن من واجبنا عن التفريط في سنتهم وإحيائها قدر الإمكان والتمسك بها.

## هل اللـه ينـزل؟

في عقيدة ابن تيمية أن الله سبحانه وتعالى ينزل، فيقول: فعلم الله وكلامه ونزوله واستواؤه هو كما يناسب ذاته ويليق بها[(٢)]، وهذه الكلمة كانت كالشماعة بالنسبة لابن تيمية، ففي عقيدته أنه الله له يد وقدم وعين ووو، وعندما يقال له أنك مجسم، يقول: عين تليق بذاته، يد تليق بذاته، قدم تليق بذاته، وهكذا، ويؤكد ابن تيمية هذا النزول بقوله: كما وصف نفسه بالنزول عشية عرفة في عدة أحاديث صحيحة وبعضها في صحيح مسلم عن عائشة عن

---

(١) ص١٤٤-١٤٥، ح. ١٩٠

(٢) ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم، شرح حديث النزول، تحقيق محمد بن عبدالرحمن الخميس، دار العاصمة، السعودية، الطبعة الثامنة ١٩٩٨، ص٧٩ .

النبي ﷺ أنه قال: ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة وإنه عز وجل ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة فيقول: ما أراد هؤلاء[1]؟

ويذكر: وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم عرفة إن الله ينزل إلى سماء الدنيا يباهي بأهل عرفة الملائكة فيقول: انظروا إلى عبادي أتوني شعثاً غبراً ضاحين من كل فج عميق[2]، وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: إن الله ينزل إلى السماء الدنيا يباهي بأهل عرفة الملائكة ويقول: انظروا إلى عبادي أتوني شعثاً غبراً[3]، وبالطبع فإن هذا الحديث موجود في كتب أهل العامة كلهم، ويبدو أن بعضهم حاول التملص من هذا الحديث عبر إيراد تأويلات له إلا أن ابن تيمية قطع ذلك عنهم ورد عليهم فقال: فإنه من المعلوم أن الحجيج عشية عرفة ينزل على قلوبهم من الإيمان والرحمة والنور والبركة ما لا يمكن التعبير عنه، لكن ليس هذا الذي في قلوبهم هو الذي يدنو إلى السماء الدنيا ويباهي الملائكة بالحجيج[4]، ويدافع ابن تيمية عن صحة ما ذهب إليه عبر استدلاله بنصوص من كتب المذاهب المخالفة لمذهب أهل البيت صلوات الله وسلامه

(١) المصدر السابق، ص١٤٥ .
(٢) المصدر السابق، ص١٤٥ .
(٣) المصدر السابق، ص١٤٦ .
(٤) المصدر السابق، ص١٤٦ .

عليهم، فيذكر: قال أبو عبدالله الرباطي: حضرت مجلس الأمير عبدالله بن طاهر ذات يوم وحضر إسحاق بن راهويه فسئل عن حديث النزول أصحيح هو؟ فقال: نعم، فقال له بعض قواد عبدالله: يا أبا يعقوب: أتزعم أن الله ينزل كل ليلة؟ قال: نعم، قال: كيف ينزل؟ قال: أثبته فوق حتى أصف لك النزول، فقال له الرجل: أثبته فوق، فقال له إسحاق، قال الله تعالى ﴿**وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا**﴾[١]، فقال الأمير عبدالله بن طاهر: يا أبا يعقوب هذا يوم القيامة، فقال إسحاق: أعز الله الأمير، ومن يجيء يوم القيامة من يمنعه اليوم[٢]؟ فهذا هو مذهب من خالف آل محمد ﷺ نجده يشطح هنا وهناك، وقد اختلف علماء أهل العامة في مسألة خلو العرش من عدمه، فمنهم من ذهب إلى خلوه كإبن حنبل، ومنهم من أنكر ذلك، فالحمد لله على نعمة إتباعنا لمذهب أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم.

---

(١) سورة الفجر: آية رقم ٢٢ .
(٢) المصدر السابق، ص١٤٩ .

## لا تدركه الأبصار

اعلم أيدك الله أن من زعم أن الأبصار تدرك الله سبحانه وتعالى وتراه مجاهرة فقد قال قولاً شنيعاً لأن كل من وقعت عليه الرؤية فمحدث فلا عين تراه ولا تدركه أداة، ولا تدركه الأبصار لا في الدنيا ولا في الآخرة لأن كل ما وقع عليه البصر فهو محدود، فأهل العامة يرون أن الله يرى يوم القيامة ويرى في الأحلام كما رووا عن إمامهم ابن حنبل الذي رأى الله في منامه ما يقارب ١٠٠ مرة، بينما يرى مذهب أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أن الله تعالى لا يرى، فاختر ما شئت لنفسك واعلم أنك سوف تسأل عن عقيدتك عندما تكون وحيداً في قبرك بلا مال ولا سلطة ولا وجاهة إجتماعية.

## هل تعبدون النصوص؟

يتعبد المخالف لمذهب أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم بالنصوص ولا يقبل التأويل، وقد كنت أظن في السابق أن اتباع ابن تيمية فقط هم المجسمة حتى اتضح لي أن هناك من أهل العامة ممن سبقوا ابن تيمية في ذلك، فها هو ابن الفراء المتوفى

سنة ٤٥٨هـ، قد صنف كتاباً بعنوان إبطال التأويلات لأخبار الصفات ينفي فيه ويحارب بشدة أي تأويل، وهو من كبار شيوخ الحنابلة، فذكر حديثاً صحيحاً حسب قواعدهم بإسناده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه ولا يقل قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك فإن الله خلق آدم على صورته [١].

ثم أخذ بذكر روايات كثيرة حول نفس الموضوع بأسانيد مختلفة، وفي معتقدهم أن النبي الأعظم ﷺ رأى الله تعالى رؤيا عين في ليلة المعراج، فيقول: فالظاهر يقتضي أن النبي ﷺ لما رأى الله بعيني رأسه ليلة المعراج عند سدرة المنتهى لم يكذب فؤاده ما رآه بعيني رأسه[٢]، فهل لله سبحانه وتعالى أبعاد متى يراه النبي ﷺ؟

وذكر بعد هذه الرواية عدة روايات تؤكد الرؤيا العينية، كما يرون أن الله سبحانه وتعالى وضع يده على كتف رسول الله ﷺ فأحس رسول الله ﷺ ببرودة، ففي رواية عن ابن عباس: فوضع يده بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي[٣]، أما الشاب الأمرد التي

---

(١) ابن الفراء، محمد بن الحسين ابن محمد، إبطال التأويلات لأخبار الصفات، ج١، تحقيق محمد بن حمد بن حمود النجدي، مكتبة دار الإمام الذهبي، الطبعة الأولى، ١٤١٠، الكويت، ص٧٧، ح٦٢ .

(٢) المصدر السابق، ج١، ص ١١٢ .

(٣) المصدر السابق، ج١، ص١١٥، ح١٠٥ .

طالما يذكرها الشيخ الكوراني عندما يناظر الوهابية ويحرجهم بها فثابتة في رواياتهم، فقد روى عن ابن عباس أن النبي ﷺ رأى ربه جل ثناؤه جعداً قططاً أمرد في حلة حمراء [١] ولربهم تاج يلبسه، فروى عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: رأيت ربي عز وجل في حلة خضراء في صورة شاب عليه تاج يلمع منه البصر[٢]، ويؤكدون الرواية برواياتهم أن النبي ﷺ رآه على صورة شاب أمرد مرتين، فروى عن ابن جريج قال: قال الضحاك: سمعت ابن عباس يقول: رأى محمد ربه بعينيه مرتين في صورة شاب أمرد[٣]، بل ويجعلون الله لابساً لنعال من ذهب جل ربي عما يقولون، فروى عن أم الطفيل امرأة أُبي بن كعب أنها سمعت رسول الله ﷺ يذكر أنه رأى ربه في النوم في صورة شاب ذي وفرة قدماه في الخضر عليه نعلان من ذهب على وجهه فراش من ذهب[٤]، ولا يقتصر الأمر على الله سبحانه وتعالى بل يتعداه إلى الملائكة أيضاً، فيصور أهل العامة الملائكة كأنهم حيوانات، فيروي نقلاً عن كتاب الإبانة عن عبدالله بن عمر أنه بعث إلى عبدالله بن العباس يسأله هل رأى محمد ربه تبارك وتعالى؟ فبعث إليه: أن نعم قد رآه، فرد عليه رسوله فقال: كيف رآه؟ قال: فقال: رآه على كرسي من ذهب

(١) المصدر السابق، ج١، ص١٣٣، ح١٢٢ .
(٢) المصدر السابق، ج١، ص١٣٥، ح١٢٣ .
(٣) المصدر السابق، ج١، ص١٣٦، ح١٢٨ .
(٤) المصدر السابق، ج١، ص ١٣٧، ح١٣٢ .

تحـمله أربعـة من الملائكة ملك في صـورة رجل وملك في صـورة أسـد وملك في صـورة ثور وملك في صـورة نسـر، في روضـة خضراء دونه فراش من ذهب[1]، وقد يأتينا أحد ظرفاء الوهابية فيحاول اتهامنا بنقل حديث منكر أو ضعيف الإسناد كحديث أم الطفـيل، فننقل له قـول ابن الفـراء في ذكـره لإسناد حـديث أم الطفيل: قال أبو زرعة: كل هؤلاء لهم أنساب قوية بالمدينة، فأمام مروان بن عثمان فهو مروان بن عثمان بن أبي سعيد بن المعلى الأنصاري، وأما عمارة فهو ابن عامر بن عمرو بن حزم صاحب رسول الله ﷺ، وعمرو بن الحرث وسعيد بن أبي هلال فلا يشك فيهما وحسبك بعبدالله بن وهب محدثاً في دينه وفضله، وظاهر الكلام من أبي زرعة إثباتاً لرجال حديث أم الطفيل، وتعريفاً لهم وبيـاناً عن عـدالتـهم وهو ظاهـر مـا عليـه أصـحـابنا لأنا أبا بكر الخـلال ذكـر حـديث أم الطفـيل في سننه ولم يتـعـرض للطعن عليه[2]، أما حديث الشاب الأمرد فقد بلغ من تشددهم في إثباته اتهـام من أنكره بأنه زنديق ومـعـتـزلي، فـراجع ص١٤٤ من الجـزء الأول، بل ويحلفون عليهـا بالطلاق كـمـا في ص١٤٥، ويقـوم ربهم بالكشف عن ساقه يوم القيامة فيخرون سجداً، فقد روى عن ابن عـمـر عن النبي ﷺ عن سـاق قـال: يكشف عن سـاقـه ونخـر له

(١) المصدر السابق، ج١، ص١٣٧-١٣٨، ح١٣٣ .
(٢) المصدر السابق، ج١، ص١٤١-١٤٢ .
(٣) المصدر السابق، ج١، ص١٥٧، ح١٥٨ .

سجداً، اعلم أن هذا حديث صحيح [٣] ويضحك ربهم حتى تبدو لهواته وأضراسه، فروى عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: يضحك الله ربكم حتى بدت لهواته وأضراسه، قال يحيى بن معين: لهواته وأضراسه [١]، ثم ذكر عدة روايات في ذلك، فالحمد لله أننا اتبعنا محمد وآل محمد ﷺ.

(١) المصدر السابق، ج١، ص٢١٤، ح٢٠٣ .